مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: نظرية المعرفة في الفكر الإسلامي، (المعتزلة، والاشاعرة، والماتردية، والفلاسفة)
اسم الكاتب: م.د. حسن هادي رشيد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7910
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 17:37 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i34.315

TJFPS

ISSUE 34

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

نظرية المعرفة في الفكر الإسلامي، (المعتزلة، والاشاعرة، والماتردية، والفلاسفة)

Theory of knowledge in Islamic thought: according to the sects of Ahl al-Kalaam

Dr. Hasan Hadi Rasheed [a]
College of Political Science/Al-Nahrain University [a]

م.د حسن هادي رشيد [a] *
كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين[a]

Article info.

Article history:
- Received 13 Jan 2024
-Received in revised form 09 Feb .2024
- Final Proofreading 13 Feb. 2024
- Accepted 05 Mar. 2024
- Available online:. 31 Mar. 2024

Keywords:
- Epistemology
- Revelation
- Mu'tazila
- Ash'ari
- Maturidism

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Knowledge is the essence of the Islamic religion, as it is what leads a person to understand the religion and apply it in his life. Islamic thought has attached great importance to knowledge, as it is the most important of the legal objectives. Because of this importance, the general knowledge of the people has always been occupied until now with the thought of scholars and researchers, and how to reach knowledge using scientific methods, and after applying this thinker, scientific outreach and its delivery came out in its simplest form, and therefore it is necessary to find a scientific meaning in Islamic thought, to reach the Islamic theory. How to obtain knowledge through scientific sources and methods followed by Islamic thinkers, and because it is an Islamic theory, in its general framework, it does not deviate from the Qur'an and the Sunnah of the Prophet except in light of interpretation and effort within the available space (full space). However, this is a criterion except we find that Islamic thinkers They differed in laying down foundational foundations for knowledge, each according to his belief in knowledge, so different schools of thought appeared, especially the groups of Ahl al-Kalaam (the Mu'tazila, the poets, the Maturidite, and the philosophers), each according to his scientific method, an opinion and thought different from the other, so in their scientific results they were close and far from Islamic implementation. However, everyone was trying to get to the bottom of things.

* **Corresponding Author:** Dr. Hasan Hadi Rasheed ,**E-Mail:** hassan.hadi@nahrainuniv.edu.iq
Tel: xxx, **Affiliation:** College of Political Science/Al-Nahrain University.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 13 كانون الثاني 2024
-الاستلام بعد التنقيح 9 شباط 2024
- التدقيق اللغوي 13 شباط 2024
- القبول: 05 أذار 2024
- النشر المباشر: 31 أذار 2024

الكلمات المفتاحية:
- نظرية المعرفة
- الوحي
- المعتزلة
- الاشاعرة
- الماتردية
- الفلاسفة.

الخلاصة : المعرفة هي جوهر الدين الإسلامي، فهي التي تقود الإنسان إلى فهم الدين وتطبيقه في حياته. وقد أولى الفكر الإسلامي أهمية كبيرة للمعرفة، بعدها أهم المقاصد الشرعية. ولهذه الأهمية لطالما شغلت المعرفة اهتمام العامة من الناس فضلا عن أصحاب الفكر من العلماء والباحثين، وكيفية الوصول إلى المعرفة الحقيقية باستخدام السبل العلمية، وحسب المنهج العلمي لهذا المفكر او ذاك، وايصالها للعامة باسط صورها، فكان من الضروري الوقوف على معنى نظرية المعرفة بالفكر الاسلامي، للوصول إلى النظرية الإسلامية لكيفية تحصيل المعرفة من خلال المصادر والمناهج العلمية التي اتبعها المفكرين الإسلاميين، ولأنها نظرية إسلامية ففي اطارها العام لم تبتعد عن القرآن والسنة النبوية الا في ضوء التفسير والاجتهاد ضمن المساحة المتاحة (مساحة الفراغ)، ومع هذا الضابط الا اننا نجد ان المفكرين الإسلاميين قد اختلفوا في وضع أسس تأصيلية للمعرفة كلا حسب معتقده للمعرفة، فظهرت مدارس فكرية مختلفة، لاسيما فرق اهل الكلام (المعتزلة والاشاعرة والماتريدية، والفلاسفة)، كلا حسب منهجه العلمي راي وفكر يختلف احدهما عن الاخر، فكانوا في نتائجهم العلمي قربا وبعدا من المنهج الإسلامي، الا ان الكل كان يحاول الوصول الى حقيقة الأشياء.

المقدمة:

منذ ان خلق الله الانسان كان التعليم اول ميزة له حتى فضل على الملائكة بهذه الميزة، وكان نزول ادم من الجنة لأنه نسي او تناسى معلومة ولم يعمل بها. وعلى مرور الازمان كان الانسان في صراع مستمر ضد الجهل حتى وصلت فيه معرفة الانسان الى اعلى مراتبه، ومع كل التطور العلمي الحالي لم يصل العلم لمعرفة الكثير مما وصل اليه الانسان في تلك الازمان، وما ادل على ذلك جهلهم بكيفية بناء الجنائن المعلقة والاهرامات وغيرها الكثير، ومع ذلك التقدم الا ان الجهل وعدم ادراك الحقائق فضلا عن تفشي السحر والشعوذة والاعتماد على التنجيم سمة من سمات الكثير من الحقب الماضية، وجزيرة العرب قبل الإسلام لم تكن بعيدة عن هذا الوصف، فجاء الإسلام ليبدا بـ(اقراء)، ووضع أسس كل معرفة ممكن ان يصل لها الانسان، فكان القرآن والسنة النبوية مصدرا واحدا ومن مشكاة واحدة ليضع أسس المعرفة، وان كان النقل شرط من شروط المعرفة الا ان ذلك لم يمنع استخدام العقل بقول قولته، بل وحث على التفكر في خلق الله سبحانه وتعالى، ولم يختلف العلماء المسلمين عن ذلك، حتى اختلط منبع الفكر الإسلامي الاصيل بغيره من الأفكار التي دخلت على الإسلام عن طرائق شتى، فكان للفكر الوافد لاسيما اليوناني اثر واضح وجلي على ما جادت به قرائح المفكرين الاسلامين، فكان استخدامهم العقل اكثر مما سمح به الشرع، الشرع الذي بني على حقيقة ان لا خلاف بين الشرع والعقل بل احدهما يصدق الاخر، لكن هذا التأثير ولد لنا العددي من الفرق، سمية بقرق اهل الكلام، والذين تم اتخاذهم كنموذج في هذا البحث: (المعتزلة، الاشاعرة، الماتردية، الفلاسفة)، والتي بينا اراءهم في كيفية استحصال المعرفة بصورة عامة والسياسية كجزء من هذه المعرفة،

وكان الخلاف الواقع بين هذه الفرق نابع من اختلاف المنطلقات الفكرية والعلمية لهذه الفرق وغيرهم من الفرق الإسلامية، لإثبات العلوم؛ ومن ثم فلا شك ان تكون النتائج التي توصلت لها هذه الفرق تختلف فيما بينهم. واذا كان الاختلاف والتنوع من سنن الحياة، الا ان ما يميز نظرية المعرفة في الإسلام عن غيره وحتى الفرق الخارجة من عباءة الإسلام ان لا تتعارض مع مصدره الأساسي القرآن والسنة النبوية، واذا كانت هذه المصادر والمنهجية تشكل كل المعارف والعلوم فإنها لا تختلف عن مناهج علم السياسية الا بقدر اختلاف المواضيع بين هذه العلوم، وكما سنرى في منهج فرق اهل الكلام.

الأهمية: تكمن أهمية البحث في موضوع المعرفة في الفكر الإسلامي في عدة نقاط، منها: التعرف على المفاهيم والمبادئ الأساسية لمصادر لمعرفة التي بني عليها الفكر الإسلامي في بناء نظرية معرفة إسلامية متكاملة الاركان، مع بيان كيفية استحصال المعرفة عند فرق اهل الكلام.

الأهداف: يهدف ابحث إلى إبراز أصول ومصادر المعرفة في الفكر الإسلامي؛ لمعرفة كيف نصل لمعرفة الحقائق الراسخة في الكون من علوم مختلفة ومنها العلوم الإنسانية ومنها علم السياسة، فضلا عن كيفية استنباط الآراء والأفكار فيما ليس فيه نص محكم. بإبراز العلاقة بين المعرفة والإسلام من خلال ما يطرحه بعض المفكرين لتحقيق المعرفة قربا او ابتعادا عن الاسلام.

الإشكالية:بين النص والعقل تبرز إشكالية الفهم للوصول الى نظرية المعرفة في الفكر الاسلامي مما يسبب اختلاف بين العلماء والمفكرين لتعددهم في استخدام المناهج، فضلا عن النتائج التي يتوصلون اليها. فهل نجاح فريق في الوصول الى المعرفة يكون اثبت من البقية بكل ما يطرحونه؛ وهل هذا يلغي الفرضيات الأخرى المثبتة من الآخرين. وهل ممكن ان يتعارض النص مع العقل، وإذا لم يكن العقل من يميز المعرفة الحقيقية فمن يميزها، واذا كان هناك خلاف بين الفرق لكيفية الوصول للحقائق الراسخة، فهل ذلك لقصور فكري أم قصور باستخدام الأدوات عند هذا البعض فلا يدرك معرفة مع كيفية الوصول للأوامر والنواهي الإلهية.

الفرضية:ينطلق البحث من فرضية مفادها "أن الفكر الإسلامي ينظر إلى المعرفة باعتبارها غاية في حد ذاتها لأنه دين اقراء، وأنها وسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية باتفاق العقل معها، فهل تتفق هذه الرؤية مع اراء فرق اهل الكلام".

المنهجية: بني البحث على المنهج التحليل الوصفي: وذلك بتوثيق المعلومات والآراء من النصوص الشرعية، فضلا عن كتب العلماء والمفكرين الفقهية. ثم بتحليل الآراء والأفكار التي تم طرحها للوصول للحقائق المؤكدة.

الهيكلية:تم تقسيم البحث إلى المقدمة، والى مبحثين رئيسين هما: (ماهية المعرفة ومصادرها في الفكر الاسلامي). وجاء المحور الثاني بعنوان (منهجية المعرفة واصولها عند الفرق الكلامية)، وجاء في ختام البحث: الخاتمة.

المبحث الأول: ماهية المعرفة ومصادرها في الفكر الاسلامي.

اذا كانت المعرفة هدف الانسان وغايته للوصول لحقائق الأشياء من البديهيات التي تهمه في أمور حياته اليومية ما يتعلق بالحياة الدنيا او تلك التي تنجيه في الاخرة، فضلا عن المعارف الكسبية التي تتحصل بالجهد والبحث من قبل العلماء والمفكرين، فما هي النظرية، وهل توجد نظرية واحدة ام نظريات متعددة لاسيما في علم السياسة يمكن من خلالها التنبؤ لاستشراف لمعرفة مالات الأمور كما في العلوم التطبيقية.

أولا: ماهية المعرفة.

1- نَظَرِيّةُ المَعْرِفَة epistemology

النظرية لغةً:جاء في القاموس الوسيط النظرية بمعاني كثيرة ومنها: "(النّظر) الْبَصَر والبصيرة وَيُقَال فِي هَذَا نظر مجَال للتفكير لعدم وضوحه ونظرا إِلَى كَذَا وبالنظر إِلَيْهِ مُلَاحظَة واعتبارا لَهُ، (النّظر) الْمثل"[1]، وقالوا في اللغة أيضاً: الأمر النظري: هو ما كان وسائل بحثه الفكر والتخيل. وعلوم نظرية: التي تعتمد على التجارب العملية ووسائلها[2].

والمفردة باللغة اليونانية "الابستمولوجيا" فهي كلمة مشتقة من كلمتين هما episteme وتعني معرفة و logos وتعني نظرية، والابستمولوجية فرع من فروع الفلسفة يهتم بطبيعة المعرفة الإنسانية، وأنواعها وإمكانيتها ومصادرها ومجالها وحدودها. وتسعى إلى الإجابة على جملة من الأسئلة منها: ما المعرفة؟. ما الذي يمكن ان نعرفه. كيف نعرف ما نعرفه؟. كيف تكونا اعتقاداتنا مسوغة أو مقبولة؟[3].

النظرية اصطلاحاً:

النظرية هي: "البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع أو بين العارف والمعروف، ووسائل المعرفة فطرية أو مكتسبة"[4]. وكلمة (نظرية) بالمعنى المراد لها عند من يطلقونها هي كلمة مستحدثة منقولة عن المصطلحات الغربية. ولم تعرف عند العلماء المسلمين بهذا المعنى الحادث، وهي عند العلماء المسلمين ما يحتاج فيه إلى بحث ونظر وفكر، ويقابله الضروري، وهو ما لا يحتاج لذلك سواء التصور أم التصديق، والقاضي (الباقلاني) يقول: "النظر هو الفكر الذي يطلب به علم أو غلبة ظن. والمراد بالفكر انتقال

---

[1] – إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط، ج2** (القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت)، ص 932.

[2] – محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، **الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية**، ط4 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1416هـ ، 1996م) ص 90.

[3] – عصام زكريا جميل، **اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة**، ط1 (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 1433هـ، 2012م) ص 11.

[4] – إبراهيم مصطفى وآخرون مصدر سبق ذكره، ج2، ص 932.

النفس في المعاني انتقالاً بالقصد"[1]. و(الجويني) يرى بلفظ (النظر) المعبر عن النظرية لها عدة مترادفات: "التأمل، والفكر، والتدبر، والاعتبار، ويرى يجب ان يراعى فيها ومنذ الوهلة الأولى تحديد الاصطلاحات الدالة على المعاني الخاصة بها، وببيان الأسس العامة، والخاصة بها من خلال تحديد مضمون لفظ (نظر)، أي المعرفة والعلم الذي يراد به فكر القلب وتأمله في المنظور من الأشياء، ليعرف حكمه به جمعا، أو فرقا، أو تقسيما، والهدف منه التعرف على طبيعة الشيء وحكمه، بالدراسة والبحث والمقارنة للمنظور فيه [2]. والنظرية هي مجموعة من القضايا التي تتوفر فيها الشروط التالية[3]:

أولا: ينبغي ان تكون المفهومات التي تعبر عن القضايا محددة بدقة.

ثانيا: يجب ان تتسق القضايا الواحدة مع الأخرى.

ثالثا: ان توضع هذه الوحدات في شكل يجعل من الممكن معها اشتقاق التعميمات القائمة اشتقاقا واستنباطا.

رابعا: ان تكون هذه القضايا خصبة ومثمرة، وبالاشتقاق والاستنباط تستكشف الطريق لملاحظات ابعد مدى، وتعميمات تنمي مجال المعرفة.

وإذا كان من شروط أي نظرية علمية دقيقة هو قدرتها الواضحة والقابلية للاختبار والتحقق، ولذلك فانه يجب ان يتم بناؤها على نحو خضوعها للتحقق؛ فهي تعد صادقة ومحققة بصفة مبدئية في حالة عدم وجود وقائع معروفة أو تعميم قائم يناقضها. أما إذا كان هناك ما يناقض مثل هذه النظرية بطرحها الاولي، فان الأمر يتطلب رفضها أو تعديلها على الأقل. ففي العلوم الطبيعية فلها نظرية واحدة على مستوى عال من التجريد، أو مجموعة من النظريات المرتبطة معا، والتي يكمل بعضها بعضا[4].

2- تعريف المعرفة:

المعرفة: تقال لإدراك الجزئي أو البسيط، ولهذا يقال: "(عرفت الله) دون (علمته). فمتعلق العلم في اصطلاح المنطق وهو المركب متعدد كالكسب عند أهل اللغة وهو المفعولان، ومتعلق المعرفة وهو البسيط واحد وعند أهل اللغة وهو المفعول الواحد وإن اختلف وجه التعدد، والوحدة بينهم بحسب اللفظ والمعنى. وأيضا يستعمل العلم في المحل الذي يحصل العلم به بلا واسطة. والعرفان يستعمل في المحل الذي يحصل العلم بواسطة الكسب، ولهذا يقال: (الله عالم) ولا يقال: (عارف) ، كما لا يقال: (عاقل) فكذا (الدراية) فإنها لا تطلق على الله لما فيها من

---

[1] – محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، مصدر سبق ذكره، ص 90–91.

[2] – يوسف محمد محمود الصديقي. أصول نظرية المعرفة عند إمام الحرمين الجويني، ضمن مجموعة باحثين **الذكرى الألفية لإمام الحرمين الجويني** (الدوحة: جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2000م)، ص 232.

[3] – نيقولا تيماشيف، **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، ط1 (القاهرة: دار المعارف بمصر، 1970) ص 14– 15.

[4] – المصدر السابق، ص 16.

معنى الحيلة"[1].والنظرية اصطلاحاً يقصد بها مجموعة من التعميمات أو الأحكام المجردة عن حقيقة ما، يجب ان تثبت ببرهان فهي تركيب عقلي مؤلف من تصورات تهدف الى ربط النتائج بالمبادئ[2]

والنظرية العلمية حسب قاموس اكسفورد هي محاولة للربط بطريقة منظومية المعرفة المتعلقة بجانب مفرد من عالم الخبرة، الهدف تحقيق نوع من الفهم، يتعين عادة في القدرة التفسيرية والتنبؤية، قديما ترجع الى اليونان وحديثا عند مجموعة من الامبريقيون امثال (كارل هامبل وارنست نيجل)[3].

وفي تعريف المعرفة فهي بمجموعها يعبر عنها بانها حصيلة الامتزاج المتنوع بين المعلومة والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم، وعندما نتلقى المعلومات ونخرجها بما تدركه حواسنا، تكون المعلومات في شكلها الأولي هي الوسيط لاكتساب المعرفة ضمن وسائل معرفية متعددة كالحدس والتخمين والممارسة الفعلية[4]. فالعلم بالشيء هو معرفته، ولذلك فالعلم في العموم هو تطبيق وسائل المعرفة المختلفة، ولكن في صورة منهجية متأملة، ومجمل هذا المنهج ان يمعن الباحث فيه إلى ابعد حدود الإمعان في تحليل الأحداث الواقعية المعقدة إلى عناصرها البسيطة المجردة[5]. أما كيفية اكتساب المعرفة من خلال العلم؛ فقد اختلف فيها الفلاسفة منذ أقدم عصور الفلسفة الإنسانية ولا يزالون كذلك حتى اليوم. فهي تارة نسبية وأخرى مطلقة، وثالثة فطرية كلها، ورابعة مكتسبة كلها ترتكن على التجارب، وكذلك بتعيين القوة العارفة، وتحديد مدى اختصاصها، والفروق بين المعرفتين العامة والخاصة فهي[6]:-

1- المعرفة العامية مقصورة على النواحي المادية والاجتماعية من الحياة، بينما المعرفة الفلسفية يتناول فيها فوق هذا؛ محاولة كشف أسرار الكون وخفايا الوجود.

2- المعرفة العامية موجودة عند الجميع، في حين المعرفة الفلسفية مقصورة على صفوة البشر.

3- المعرفة العامية فطرية توجد عند من توفر فيه القدر المحقق للإنسانية من العقل، فيما المعرفة الفلسفية مكتسبة بالمران والتطبيق الدقيق نتيجة مجهود عظيم وصبر طويل من العلماء.

---

[1] – أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. **كتاب الكليات**، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ، 1998م)، ص 611، وينظر أيضا: إبراهيم مصطفى واخرون، مصدر سبق ذكره،ج2، ص 624.

[2] – حسن صعب، **علم السياسة**، ط5، (بيروت، دار العلم للملايين، 1977) ص49.

[3] – ابراهيم شبلي، **تطور الفكر السياسي، دراسة تأصيلية لفكرة الديمقراطية في الحضارات القديمة** (بيروت، الدار الجامعية، 1980) ص16.

[4] – محمد على ابو العلا، **التوثيق الإعلامي والنشر الالكتروني في ظل مجتمع المعلومات** (دمشق: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2013). ص 12.

[5] – محمد غلاب، **المعرفة عند مفكري المسلمين** (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966) ص 35.

[6] – المصدر السابق، ص 20،21.

4- المعرفة العامية معرضة للتأثر بالغريزة أو بالعاطفة. اما المعرفة الفلسفية فتكون بمنجاة من اثر هذين العاملين.

وللمعرفة لها أركانها الأساسية التي تتم خلالها عملية المعرفة ويكتمل بها الموقف المعرفي، واهم عناصر نظرية المعرفة هي: 1- وسائل المعرفة. 2- موضوع المعرفة. 3- الذات العارفة. 4- غاية المعرفة ومقاصدها. وتختلف وجهات النظر بين المفكرين حول هذه العناصر الأربعة حسب ثقافة المفكر، وانتمائه المذهبي، فهذا مادي حسي، وذاك عقلي مثالي، وثالث حدسي فطري ... إلخ[1].

3- نظرية المعرفة:

نظرية المعرفة في الفكر الاسلامي، ما تم تحديدها بالقرآن الكريم مفصلاً بالحديث عن الأحاسيس، والعقل والشعور، مدللاً على صدق النبوة، والرسالة، والتوحيدن وعالم الغيب بأدلة يمتزج بها العقل والوجدان؛ لأن الخطاب موجه إلى الإنسان على الحقيقة بفطرته، وروحه وقلبه ووجدانه وأحاسيسه وشعوره وعقله، في دلالة اكبر حث القرآن على التفكير، والتعقل والتدبر في غير آية (كما سنرى). ومن غير المتصور، وغير المنطقي كما يرى الفقهاء والعلماء أن يأتي الشرع بأدلة مخالفة للقوانين العقلية الفطرية كالتماثل والاختلاف فإنها الميزان الذي يزن به الإنسان المعلومات الواردة إليه من الوحي[2]. وفي نظرية المعرفة يتناول فيها عدة موضوعات يمكن بها امكانية المعرفة، ومعاني المعرفة، وأنواع المعرفة، فهناك معرفة أولية، وهناك علاقة وثيقة بين الأولي والضروري، وهناك معرفة أولية تركيبية، ويقدم البعض، معيارين لتمييز المعرفة الأولية من المعرفة البعدية، وعلى وفق المعيار الأول هو المعرفة الضرورية، فإذا كانت لدينا قضية يعتقد بأنها ضرورية فأنها حكم أولي، وإذا لم تكن مستمدة من أي قضية إلا إذا كانت قضية لها أيضا صحة الحكم الضروري فأنها حكم أولي بصورة مطلقة[3].

والنظرية السياسية: وإذ لا يمكن إيجاد تعريف جامع مانع لها، لان من عرفها انما ينطلق من زاوية محددة قد تخصصه بموضوع او فرع من فروع علم السياسة، فضلا عن علاقته بباقي التخصصات التي لها علاقة بعلم السياسة. ومع ذلك يمكن تبيان نوعين على الأقل مما أطلق عليه القضايا التي تدخل ضمن عنوان النظرية السياسية[4]: أولهما: تكون النظرية السياسية منشغلة بمشاكل العلاقات الإنسانية الأكثر إثارة للتشوش، وربما الأكثر فرادة، والتي يعيشها جيل من الأجيال. والحالة هذه أن مواضيع النظرية تميل إلى التغير تاريخيا بتغير اللاعبين أو

---

[1] – محمد السيد الجليند، **الوحي والإنسان – قراءة معرفية** (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت) ص 70 – 73.

[2] – ينظر: مصطفى محمد حلمي، **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ) ص 153،154.

[3] – عصام زكريا جميل، مصدر سبق ذكره، ص 19.

[4] – رعد عبدالجليل مصطفى الخليل وحسام الدين علي مجيد، في النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والاتجاهات المعاصرة، سلسلة **عالم المعرفة**، العدد (493)، (الكويت: 2022) ص 34،35.

الفاعلين من ناحية، وكذلك نوعية المشاكل التي تواجههم من ناحية أخرى. وهو بالضبط ما دفع منظري السياسة، إلى الاهتمام بالسلطوية من زاوية كونها فكرا وممارسة، أي بوصفها أيديولوجيات ومواقف وسياسات، ومن ثم محاولة لانخراط في تفسير أسبابها وعللها. أما النوع الثاني: من القضايا فيتعلق بجانب آخر غير بعيد، بحيث لا تقتصر اهتماماته على فترة زمنية ومكان معينين، بل لزم المتخصصين في مجال النظرية السياسية انشغالهم بمفاهيم وتصورات تجاوزت دائرتي الزمان والمكان. ولا يُقلل من شأن وأهمية هذا الاتجاه بحثه في الكثير من هذه المفاهيم وللعديد من التفسيرات التي أضفتها عليها طبيعة الثقافات المختلفة التي نشأت في أحضانها. على ألا يعني هذا اقتصار دراسات المفكرين على ما يدور في مجتمعاتهم فقط، بل غالبا ما تم سحب الكثير من تصوراتهم التي تناولت مجتمعا بعينه كي يجري تعميمها على المجتمعات الأخرى التي ربما تشابهت معها أو اختلفت معها فالقصد عندهم التعرف على سبب الاختلافات، للخروج بحلول او بمثابة خارطة طريق لفهم ما يحدث او التنبؤ بما يحدث، ليضمن مستوى اعلى من الاستقرار للعملية السياسية.

ويمكن القول ان النظرية وعلى وفق مدلولها اللغوي تكون مشتقة من النظر الذي يراد به هنا البحث العقلي ويعبر عنه بالنظري، وعلى وفق المصطلح فهو ما يتوقف حصوله على نظر واكتساب معرفي، كتصور النفس والعقل للأشياء، وقد يكون ما يتوصل إليه عن تلك الطرائق قد يكون هو الحق والصدق، وقد يكون باطلاً وكذباً وخطأً ان كانت الأدوات غير صحيحة.

ثانيا: مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي.

التصور الإسلامي للموقف المعرفي قد يلتقي مع بعض المدارس الفكرية المختلفة في تفسيره للموقف المعرفي، كون العلم تراكمي ينتشر بين بني البشر وان اختلف منهجهم الديني والايدلوجي، وقد يختلف مع البعض الآخر، وهذا أمر طبيعي؛ فإن حديث الإنسان عن الموقف المعرفي مهما علا شأنه لا بد له ان يحمل معه طابع هذا الإنسان، ولون ثقافته، ومذهبه الفكري واثر البيئة الاجتماعية، فضلا عن الواقع السياسي، وكما يقال الانسان ابن بيئته، كما يعبر عن وجهة نظره التي تأثر بها وانحاز إليها، والإسلام لأنه دين اصيل له مبادئه الخاصة به؛ فالعلماء المسلمين استقوا معرفتهم من الدين الاسلامي واصوله، وان حصل خلاف فيفسر لتعدد وجهات النظر الفلسفية حول الموقف المعرفي بكامله، وبالتالي يفسر لنا الفوارق الأساسية بين الحضارات الإنسانية من عصر إلى عصر, ومن بيئة ثقافية إلى أخرى، فضلا عن الاختلاف ضمن البيئة الواحدة.

والحضارات الإنسانية تستمد أصولها وأهدافها ومقاصدها في الموقف المعرفي بشقيها المادي والمعنوي على وفق رؤيتها لكيفية اكتساب المعرفة. أما في الحضارة الإسلامية فإنها تستمد أصولها وغايتها ومقاصدها المعرفية من الوحي المنزه عن التأثر بوجهات النظر الإنسانية المتعالي على عوامل الزمان والمكان[1]. واذا كان العلم أساسا

[1] – المصدر السابق، ص 140.

محله كسب الإنسان وفعله ونشاطه، الذي قد يخبو ويتوقف، وقد ينشط ويرتقي، بحسب ظروف وعوامل دقيقة ومعقدة تمر بالإنسان، وان النصوص الشرعية تحض على العلم الذي لا ينافي العقل والشرع معا[1]. ولما كانت أصول الدين الاسلامي قسمين: الأول: ما يتعلق بمسائل يجب الإيمان بها اعتقاداً وقولاً وعملاً. والثاني: دلائل تلك المسائل، وتتمحور مواضيعها حول تأصيل المنهج الاستدلالي الشرعي وبيان مصادره المعرفية وحدود كل مصدر ومجالاته. ومصادر المعرفة في الإسلام ثلاث مصادر مهمة وهي.

أ- مصادر المعرفة في القران الكريم:

اذا كانت أهداف الوحي ومقاصده تحقيق الخير لكل بني الإنسان, وتوظيف المعرفة لصالح كل بني الإنسان، من حيث هو إنسان، مؤمنا كان أو كافرا، بخلاف المذاهب الفلسفية الأخرى؛ فإن مقاصدها وغاياتها قاصرة على أتباعها فقط. وقد تميزت المعرفة اليقينية في القرآن الكريم على النحو الاتي.

الأول: الوحي الإلهي: وهو عمود المعرفة الإسلامية وذروة سنامها؛ فمن الله تبتدئ العلوم والمعارف وإليه تنتهي. ويتمثل ذلك بقوله سبحانه وتعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [سورة العلق الآيات من 1-5]. ومن فضل الله خلق للإنسان ان خلقه مؤهلا للتعلم، وجعل القراءة والكسب المعرفي مفتاح فهم قيم الدين، ومنهج ممارسة التدين الصحيح، كما جعلها سبحانه سبيل النهوض الحضاري، وقيام العمران، ومعرفة النشأة والمصير، فكانت القراءة كما في الآية أعلاه؛ فهي الإطار المرجعي والضابط المنهجي لرحلة الكسب العلمي، وتحديد مقاصدها وأهدافها، وبذلك تكون صمام الأمان من انحراف الحركة العلمية عن مسارها وأهدافها، ومنع الفرقة والتناحر والتعسف في فهم قيم الدين وتحريفه عن مقاصده كما بقوله تعالى: **[إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ]** (ال عمران: 19)[2].

الثاني: الحواس: وأعظمها السمع والبصر، وهي طريق يقيني لفهم المعرفة والعلم. كما بقوله تعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة النحل: 78]. حيث تبدأ المعرفة البشرية بمرحلة الحس المشترك، ومعنى هذا أننا جميعا حسيون تجريبيون في أول الأمر، أي أننا ننتزع من تجارب حواسنا الخمسة معرفة الواقع المحس. والفلسفة الواقعية أيضا تمنح الحس المشترك المرتبة الأولى في الأهمية، وهو الذي يقتادنا إلى النقطة التي يلتقي عندها فكر العامي بفكر العالم والفيلسوف[3].

---

[1] – عمر عبيد حسنة، علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية، **سلسلة كتاب الامة**، السنة (24)، العدد (104) وزارة الاوقاف والشؤون الدينية (الدوحة: 1425هـ) ص 20،21.

[2] – المصدر السابق، ص 5.

[3] – محمد غلاب، مصدر سبق ذكره، مصدر سبق ذكره،ص 22.

الثالث: العقل: وهو غريزة فطرية خلقها الله سبحانه وتعالى في الإنسان تنطوي على المبادئ الضرورية للصدق بعدم التناقض، فضلا عن مبدأ السببية، والعقل قوة من قوى الإدراك يقوم بوظيفتي التصور والتصديق، بإدراكه المعرفة مع الحواس. كما في قوله تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46]. فبهذه الأدوات المعرفية الثلاثة تتكامل بهما المعرفة اليقينية في النظر الشرعي.

فمعرفة العالم تدرك بطريقي الحواس والعقل، واما معرفة "عالم الغيب" فتدرك بطريق الوحي إن كان غيباً محضاً كالجنة والنار، وتدرك بطريق العقل والوحي إن كان غيباً متعقلاً كوجود الله. وقد أثبت علماء المسلمين الاوائل أن أدلة الشرع عقلية أيضًا، وليست نقلية فحسب، فإن القرآن الكريم جاء بالأدلة العقلية على أحسن بيان وأقومه، واستخلصوا منه الطرائق المبنية على البراهين المنطقي لإثبات المعرفة. وأنه سبحانه وتعالى يهدي للتي هي أقوم، ومن هذه الطرائق تتبين دلالات الأنفس والآفاق التي يدعو لها القرآن الحكيم للنظر فيها والاعتبار والتفكر في نظمها. كما في قوله تعالى: (وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) [سورة الذاريات، الآية: 21] . وقال عز وجل: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ8) [سورة الانفطار: 6 – 8][1]. "وعالم الشهادة" هو المقابل الشرعي للعالم الحسي والمحسوسات لدى علماء المناهج أو المعرفة الحسية، والقرآن الكريم يحث العقل ويدفعه دفعا إلى التعرف على هذا الكون واكتشاف قوانينه، ومعرفة خصائصه والتعرف على العلاقات المتبادلة بين أنواعه وأجزائه للوقوف على خصائص تلك العلاقات، وهذا غاية المعرفة وهدفها؛ ولذلك كانت آيات القرآن المتصلة بهذا الموضوع تختم غالبا بقوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}, أو {لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}. وأحيانا يطلب القرآن من العقل ألا يكتفي بمجرد النظر إلى هذا الكون, بل لا بد أن يخترق ظواهره ليكتشف ما في داخله. كما في قوله تعالى: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [سورة يونس: 101] ومما معلوم بالضرورة أن الأمر بالنظر في الشيء يكون أعلى درجة من مجرد النظر إلى الشيء، ويقسم القرآن ببعض الآيات تنبيها للعقل إلى أهميتها في حياة الإنسان, وبضرورة الاهتمام بها فكرا وتأملا وتوظيفا: كما في قوله تعالى{فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} [سورة الواقعة: 75،76]. هذه وغيرها من الآيات التي يستحث فيها سبحانه وتعالى العقل ويدفعه دفعا للنظر والتأمل في الكون، لاكتشافه واكتشاف قدرة الله، والتبصر بالكون ومعرفته مرتبط برسالة سبحانه وتعالى للإنسان باستعمار الأرض واعمارها بالاستخلاف، كما بقوله تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [سورة هود: 61] فإنه سبحانه يطلب منا وبصيغة الأمر أن نعمل على عمارة الأرض،

[1] – مصطفى محمد حلمي، مصدر سبق ذكره، ص 154.

والتقصير في تنفيذ هذا الأمر معصية جماعية تتبعها العقوبة الربانية[1]. والاستخلاف المطلوب منا يكون عام لبني البشر كافة، والخاص المتمثل بالإمامة العظمى.

والقرآن الكريم ليس كتاب هداية ولا علم فحسب، وإنما هو كتاب هداية لسبل العلم، وتحريض على اكتسابه، وتقديم نماذج لاستصحابها في الرحلة العلمية؛ فهو يهيئ المناخ المناسب للنمو العلمي، وبناء العقل القائم بوظيفته من التفكر والتدبر والنظر، الموصل إلى الحقيقة العلمية والتعرف على النواميس والسنن الكونية[2]. لذلك فان علاقة العقل بعالم الشهادة على ما جاء بالقرآن من آيات التدبر والعقل تقوم على أسس معينة يعتبرها القرآن أركانا لتكليف العقل بهذه الوظيفة، بحيث إذا تخلف ركن منها سقط عن الإنسان ما يقابله من التكاليف الشرعية[3].

1- إن العقل يملك القدرة المؤهلة له للتعرف على هذا العالم واكتشاف قوانينه وتحديد العلاقات السببية بين أنواعه؛ ليجعل منه مملكته التي استخلف الله عليها الانسان.

2- إن الله تعالى قد زوّد الإنسان بالحواس الخمس، كروافد للمعرفة العقلية عن عالم الشهادة، وجعلها جنودا للعقل يتعرف بها على كل محسوس، وفي نفس الوقت هي مناط مسئولية الإنسان أمام الله يوم القيامة، إذا أساء استعمالها أو أهمل توظيفها: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا} [سورة الإسراء: 36] .

ب- مصادر المعرفة في السنة النبوية

لا تختلف سيرة الرسول (ﷺ) وأحاديثه مع ما جاء في القرآن الكريم، بل هو (ﷺ) الشارح لآياته، وفي ذات الوقت منح (ﷺ) حق التشريع لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَ﴾ (سورة النجم اللايتين 3و4)، لذلك فقد جاءت السنة متوافقة مع ما بينه الله في القرآن الكريم من الدعوة إلى التفكير التجريبي القائم على العلم ودقة النظر، واستبعاد كل تفكير خاطئ. كذلك فان السنة قد حثت على تفهم كل أسباب بقاء الحياة ومعرفة أسرارها، والاستفادة من التجارب، ومما جاء عنه (ﷺ) في بيان أهمية العقل فعندما "سَمِعَ أَصْوَاتًا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ قَالُوا النَّخْلُ يُؤَبِّرُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَصَلُحَ فَلَمْ يُؤَبِّرُوا عَامَئِذٍ فَصَارَ شِيصًا فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِذَا كَانَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنَكُمْ بِهِ وَإِذَا كَانَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ"[4] أي هي دعوة لتطبيق التجارب الناجحة، وهي بذات الأمر تطبيق التجربة في أمور الدنيا. وكان عليه الصلاة والسلام يرفض أي فهم أو فكر خاطئ لا يقوم على الحقيقة والصدق بل يرده ويبينه فور وقوعه، كما حصل حين كسوف

---

[1] – للمزيد ينظر: محمد السيد الجليند، مصدر سبق ذكره، ص 70- 75.

[2] – عمر عبيد حسنة، مصدر سبق ذكره، ص 19.

[3] – محمد السيد الجليند، مصدر سبق ذكره، ص 76،77.

[4]- احمد بن حنبل، **مسند احمد، ج41**، ط1، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ، 2001م)، ص 401.

الشمس يوم وفاة ابراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو طفل فعللوا ذلك بفكرهم أنها كسفت لموته فقام عليه الصلاة والسلام خطيبا وقال لهم مصححا هذا الخطأ الفكري: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَادْعُوا اللهَ وَصَلُّوا حَتَّى تَنْكَشِفَ"[1]، كما نجد في السنة النبوية حربا لا هوادة فيها على الأوهام الفكرية الخاطئة التي تدعو إلى الباطل وطمس الحق، كالخرافات والشعوذات السحرية، وقال (ﷺ): "مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"[2]. وعن الرقي والتمائم يقول (ﷺ): "إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ"[3]. ومع نكرانه (ﷺ) للشعوذة لكنه لم ينكر اخذ الحكمة حتى من غير المسلم لقوله (ﷺ): «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهَا أَخَذَهَا»[4].

وفيما يتعلق بعلم السياسة سنجد الكثير من الاحاديث النبوية الشريفة القولية منها او الفعلية، ابتدأ من بيعة العقبة الثانية التي كانت بمثابة اتفاقية وعقد بيعة له (ﷺ) من الأنصار، وما تلاها من دستور المدينة، وارسال الرسل، والاحاديث الصريحة في شروط ولاة الامر من بعده، وغيرها من الممارسات الفعلية، وهذه كلها ضمن الاطار المعرفي المبني على ما جاء به الوحي، وحقه (ﷺ) بالتشريع[5].

ج- مصادر المعرفة عن علماء المسلمين:

لقد اكتشف علماء الإسلام الكثير من المعلومات التي لم تكن معروفة في السابق قد أشار لها القرآن الكريم، وما زال العلماء لم يهتد للكثير منها، وقد جعل الله الاكتشافات التجريبية حجة على كل شخص، كما أجرى الكثير منها على أيدي غير المسلمين، وقد اخبر سبحانه وتعالى عن ذلك فقال: **[سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ**

---

[1] – احمد بن حنبل، مصدر سبق ذكره، ج30، ص 114. ومحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**، ج1، ط3، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ، 1987م) ص 361.

[2] – مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ج4، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت). ص 1751. وأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، **السنن الكبرى، ح8**، ط3 المحقق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ، 2003م)، ص 238.

[3] – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مصدر سبق ذكره، ج9، ص 588، و احمد بن حنبل، مصدر سبق ذكره، ج 6، ص 110.

[4] – أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، (المتوفى: 307هـ)، **مسند الروياني، ج1**، ط1 المحقق: أيمن علي أبو يماني: (القاهرة: مؤسسة قرطبة، 1416هـ)، ص 75.

[5] – للمزيد عن الاحاديث الصفات المفروضة في ولاة الامر وتنظيم علاقتهم بالأمة، ينظر: حسن هادي رشيد، إشكاليات الطاعة والخروج في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، العراق، 2019.

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ] (سورة فصلت الآية، 53). ولله الحجة البالغة[1]. وقد حدد العلماء المسلمين مجال استعمال العقل بعدد من الضوابط منها[2]:

- أن لا يتعارض مع النصوص الصحيحة.
- أن لا يكون استعمال العقل في القضايا الغيبية التي يعتبر الوحي هو المصدر الصحيح والوحيد لمعرفتها.
- أن يقدم النقل على العقل في الأمور التي لم تتضح حكمتها وهو ما يعرف بالأمور التوقيفية.

والأمور التي لا يكون التصديق بها مخالفا للقياس العقلي, أو التي يساعد العقل على التصديق بها، فإن الضمير يزداد طمأنينة في شأنها، وذلك مما يقوي الإيمان ويزيده أصالة ورسوخا. ولذلك فإن الطريق لمعرفة عالم الغيب والتصديق به إنما يكون عن طريق الخبر الصادق الذي يأتينا عن طريق الوحي، والآثار التي تدل عليه، والفطرة السليمة تتلقى معرفة ذلك بالتسليم والتصديق. وهذه الخاصية هي ما يميز الإسلام عن المذاهب الفكرية المادية التي تتنكر للغيب ولا تؤمن إلا بما تقع عليه الحواس، ويخضع للتجربة الحسية، على ما ذهب إليه المذهب الوضعي التجريبي، وكل مذهب مادي كذلك، من خلال ربط المعرفة ضمن حدود حواسه الخمس عند أصحاب هذه النظرية[3]. وهكذا يظهر أنه لا بد من تكامل العقل والنقل في التعامل مع النصوص الشرعية كلا فيما يخصه وبالشروط التي حددها العلماء، ومن خلال ما تقدم نجد ان الإسلام يحث على التعلم لاكتشاف بواطن الامور، وبكافة القضايا الدينية والدنيوية، ولا نجد أي فرق بين الإسلام كدين سماوي يحمل كامل القدسية مع التفكر في آياته، بل وجدنا ان القرآن بعمومه هو دعوة لإعمال العقل والإيمان الصحيح يكون بالعقل لا بالتقليد الاعمى غير المبني على الادراك العقلي لان الايمان سيهتز عن اول نقاش لاسيما وان الإسلام دين دليل. اذا هناك علاقة بين الوحي بالعقل باعتبار أن كلا منهما وسيلة أو أداة من أدوات المعرفة، ولكل منهما مجاله وميدانه في الكشف عنه والتعرف عليه، وعلينا أن ندرك أنهما معا وسيلة واحدة للمعرفة.

---

[1] – غالب بن علي عواجي، **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها**، ج1، ط1 (جدة: المكتبة العصرية الذهبية، 1427هـ، 2006م) ص 247.

[2] – الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، ج1، ط4، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، د. م، 1420هـ). ص 70.

[3] – عثمان جمعة ضميرية، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، ط2، (د. م: مكتبة السوادي للتوزيع، 1417هـ،1996م) ص 387.

المبحث الثاني: منهجية المعرفة وأصولها عند الفرق الكلامية

المعرفة بصورتها العامة كما تم ذكر مصادرها لا تختلف عن اغلب علماء الإسلام عما تم ذكره ضمن المحور الأول، إلا ان بعض المفكرين الإسلاميين لاسيما من اطلق عليهم اهل الكلام، كانت لها اراء قد تختلف مع تلك الاصول والمصادر الإسلامية، فهل كانت اراءهم منسجمة مع الجذور الفكرية التي تم ذكرها، ام لا، وتم اختيار هذا النموذج لتكتمل لنا صورة المعرفة في الفكر الإسلامي التي قد تكون قد قدمت العقل وان خالف النص.

اولا: منهج البحث في المعرفة في الفكر الإسلامي

معرفة الإنسان باتفاق العقلاء والحكماء واتفاق أهل الشرع أنها إنما تكون شيئاً فشيئاً، وهذا هو الذي يسمى عند الفلاسفة نظرية المعرفة، أو نظرية حصول المعارف، وهي تأتي شيئا فشيئا باستخدام أدوات البحث الصحيحة وبالنظر والاستدلال والاستنباط، وهو ما يطلق عليه بالمناهج العلمية الواجب اتباعها في كل بحث ودراسة، ومن هذا المنطلق يشكل المنهج العلمي أساسا للبحث لكل العلوم، وإن اختلفت تفصيلات أدواته باختلاف المدروسة الفكرية.

تعد الملاحظة خطوة أساسية في كل بحث علمي، طبيعي أو إنساني، ولكن الاختلاف إنما يكون في أدوات الملاحظة التي قد تكون المنظار الفلكي أو الاختبار النفسي، أو دليل الملاحظة. ونتيجة لهذه الأهمية، شغل تحديد معنى النظرية العلمية، وشروطها ومكوناتها ووظائفها عددا غير قليل من فلاسفة العلم، والمشتغلين بمناهج البحث، والمتخصصين في كل فرع من فروع العلم الإنساني[1]. من ذلك يعد اختيار المنهج امراً ضروريا للمفكر والباحث، وان البحوث بغير المنهجية تكون متموجة عائمة، فاختيار المنهج يضع الباحث على الطريق الصحيح، وان البحث في المناهج تحتاج إلى كتاب منفرد، كون كل علم له مناهجه الخاصة به.

يقدم المعجم الفلسفي العربي تعريفا للمنهج بأنه: "وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة". ويعرف المنهج بصفة عامة على "انه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"[2]. يرتبط منهج العلم ارتباطا وثيقا مع نظرية المعرفة، وذلك لأن العلم الحديث تجريبي. والعلوم التجريبية أو الطبيعية تُعنى بدراسة عالم الأشياء المحسوسة أو عالم المادة وهي تبحث في الأشياء الواقعة تحت التجربة أو في الذرات، فإن العلم التجريبي يستطيع أن يفسرها بغيرها من الظواهر[3]. ويمكن بيان بعض مناهج البحث في المعرفة في الفكر الإسلامي.

---

[1] – عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد 44 (الكويت: 1981). عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد 44 (الكويت: 1981) ص 12،13.

[2] – مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، ط1 (بيروت: عالم الكتب، 1399هـ) ص 195.

[3] – محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية** (د.م: عالم الكتب، 1425هـ، 2005م) ص 136.

أولا: المنهج الاستقرائي[1]: يعتبر الاستقراء منهجا للبحث العلمي في العلوم التطبيقية. وهو مصطلح قديم استخدمه اليونانيون للإشارة إلى القضية الكلية التي تندرج تحتها الجزئيات المدركة إدراكا حسيا، وجمع الحقائق لا يعتبر بذاته علما، ويعرف الاستقراء بأبسط صوره بتتبع الجزئيات كلها او بعض منها للوصول الى حكم عام يشمل كل المسالة، بمعنى اخر هو الانتقال من الجزئي الى الحكم على الكل ويدخل الجزئي ضمن هذا الحكم، وما نتوصل له من خلال الاستقراء: فاذا توفرت فيه شروط اليقين كان علما يقينيا، ليكون من الحقائق النهائية التي لا تقبل النقض، اما اذا لم تتوفر فيه شروط اليقين، فيكون دون ذلك الحكم النهائي وقوته حسب قوة او ضعف المعلومة، فاما يكون ظنا راجحا او ظنا مساويا فهنا يحمل الشك في مخرجاته من غير ترجيح[2]. وهذا المنهج يعتمد على التجربة فانه يتكون من عنصر الملحوظة، اي مشاهدة الوقائع على ما هو عليه في الواقع، أو كما هي في الطبيعة. ويعتمد على مبدأ أساسي بأنه لا يمكن البرهنة على أي فرض علمي، أو تحقيقه بواسطة أي عدد من الأمثلة أو التجارب المؤيدة، لان وجود مثل واحد سالب كفيل بتكذيب هذا الفرض. لذا يرى أصحاب المنهج ان على الباحث ان يقوم ببحث جميع الفروض غير الصحيحة فلا يتبقى لديه إلا الملاحظات المواتية فقط التي تؤيد الفرض، وهذه الطريقة تسمى بطريقة "الاستبعاد أو الحذف" أو "العزل" بمعنى عزل الفروض والملاحظات غي المواتية عن غيرها[3]. وابرز من استخدام المنهج العلمي في كتبه (ابن خلدون) رائد الاجتماع والاجتماع السياسي جزء مهم من منظومته الفكرية، ويمكن تقسيم منهجه في البحث إلى قسمين: أولهما: استخدم النقد السلبي والذي يعرض فيه أخطاء المؤرخين ممن سبقوه، ويطلب فيه بتجريد عقل الباحث أو المؤرخ من الأخطاء. وثانيهما: الايجابي، وهو الذي يعتمد فيه على منهج الوصفي التحليلي، ويقوم على إتباع المنهجية في ترشيد الباحث في الوصول إلى القوانين التي تحكم الظواهر التي يبحثها في الاجتماع والسياسة. ويبين احد الباحثين ان منهج (ابن خلدون) هو ذات المنهج الذي جاء به لاحقا (بيكون)، والذي قسمه أيضا إلى قسمين: سلبي: وهو أيضا يهدف لتجريد العقل من الأخطاء، (وهي الأوهام الأربعة)[4]. ثم القسم الايجابي: وهو عبارة عن القواعد المنطقية التي يسير بمقتضاها العقل في طريقه إلى كشف الحقائق وأساس هذا القسم الايجابي. الملاحظة والتجربة والاستقرار[5].

---

[1] – للمزيد عن المنهج الاستقرائي ينظر: حسن هادي رشيد: بالمعرفة والوعي تبديد الأوهام: الأوهام الأربعة عن فرنسيس بيكون انموذجا، **مجلة قضايا سياسية**، ملحق العدد 72 (بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2023).

[2] – عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، **ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة**، ط4 (دمشق: دار القلم، 1414هـ، 1993م) ص 188.

[3] – أمل مبارك، **الفلسفة الحديثة** (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2011) ص 132.

[4] – هي الأوهام التي تطبق على عقول البشر، وتمنعه من معرفة الواقع. للمزيد عن الاوهام الاربعة ينظر: حسن هادي الزبيدي، بالمعرفة والوعيد تبديد الأوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجا.

[5] – مصطفى الخشاب، **علم الاجتماع ومدارسه**، ج1 (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966) ص 146،147.

ومع كل البعد القدسي في اصل المعرفة الإسلامية إلا أننا نجد ان المنهج التجريبي احد سمات مظهر الرقي وجودة الملاحظة عند المسلمين، في الوقت الذي كان غيرهم لا يعبئون به ولا يستفيدون منه، وإذا كان هنالك من يعود بهذا المذهب لأرسطو وللمدارس الإغريقية بشكل عام، إلا ان الفكر الإسلامي لم يخرجه من إطاره ضمن الأطر الأخرى للمعرفة، وكان لعملية الربط بين مختلف طرائق تحصيل المعرفة أثره في تعزيز الإيمان الذي لا يوجد أدنى معارضة بين المكتشفات التجريبية وبين الإيمان بالله سبحانه وتعالى، كون العلم في الإسلام يدعو إلى الإيمان بالبرهان ويقوي بعضه بعض في ترابط وانسجام تامين. لان الاكتشافات والابتكارات المعتمدة على التجربة لا تتعارض على وجود الله سبحانه وتعالى[1]. ولا شك أن احترام الإسلام للعقل وتشجيعه للنظر والفكر لا يقدمه على النصوص الشرعية الصحيحة. لاسيما أن العقول متغيرة وتختلف وتتأثر بمؤثرات كثيرة تجعلها لا تصلح لأن تكون الحكم المطلق في كل الأمور.

ثانيا: المنهج الاستدلالي (الاستنباط): وهو من المناهج الإسلامية المهمة في الفكر الإسلامي منهج علماء الأصول الاستدلالي، ولكنه وعلى دقته وعبقريته في استنباط الحكم التشريعي من آيات الأحكام، لكن لا يمكن أن يعتمد ليكون وسيلة لعلماء التاريخ والاجتماع، والسياسة.. الخ. ومع دقته واعتباره منهج جيد، فانه قد يكون مفسدا للنتائج والحقائق لو استعمل في غير ميدانه الذي وضع له، على الرغم من بعض التلاقي والأدوات المشتركة أحيانا في ميدان العلوم المتجانسة[2]. والاستنباط قوة نفهم بها حقيقة من الحقائق نتيجة حقيقية أخرى ابسط منها. وهو "فعل ذهني بواسطته نستخلص من شيء لنا به معرفة يقينية نتائج تلزم عنها". أو عملية "تنتقل من الواحد إلى الأخر، ومن حد إلى الحد الذي يليه أو الذي يلزم عنه مباشرة وضرورة"[3]. وان من أساس منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد في الإسلام هو اشتراط ان يكون الاستدلال شرعيا في دلائله الناتجة من عملية الاستنباط، والانتباه انه لا يمكن وجود مسالة اعتقاديه ليس لها دليل شرعي، فكذلك لا يمكن وجود مسالة اعتقاديه لا تكون بنصوص الكتاب والسنة الكافية في الأدلة عليها، اما من يريد المزج بين الفكر الإسلامي والغربي لاسيما في الجانب السياسي لتحقيق مقاصد سياسية على اعتبار ان الغاية تبرر الوسيلة، فانها ستودي لعواقب وخيمة على الامة الاسلامية[4].

---

[1] – غالب بن علي عواجي، مصدر سبق ذكره، ص 242.

[2] – محمد الغزالي، **كيف نتعامل مع القرآن**، ط1، (القاهرة: دار نهضة مصر، د. ت) ص 22.

[3] – أمل مبارك، مصدر سبق ذكره، ص 78.

[4] – للاطلاع عن تأثير المزاوجة بين الأفكار الإسلامية والعلمانية على الشعوب الإسلامية ، ينظر: حسن هادي رشيد، الصراع الفكري بين الأحزاب الحاكمة والاخوان المسلمين، واثره بالتحول الديمقراطي: (نماذج مختارة)، مجلة **قضايا سياسية**، العدد 74 (بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2023).

ثانيا: أقسام المعرفة ودرجاتها عند الفرق الكلامية.

تعد المعرفة أو نظرية المعرفة بالفكر الاسلامي، قضية كبرى ومحورية في كل اتجاه ومذهب ونِحلة؛ إذ بسببها يمكن أن نبحث في جذور كل مذهب فكري، لاستخراج مبادئه المنطقية ومنطلقاته الفلسفية، ليسهل بعد ذلك تصور أساسها الفكري ومن والحكم عليه؛ بالصحة من عدمه، في ظل ان الهدف هو البحث عن الحقيقة، وان تكون هي الغاية الحقيقية للنشاط العلمي، فتلك الغاية الوحيدة الجديرة بذلك النشاط، وان يعتمد لإثباتها بالبحث العلمي، والذي بطبيعته هو عمل تراكمي عالمية لكل امة منه نصيب، بحسب تطورها ونموها أو تخلفها وانقطاعها عن المشاركة، ولكن يجب التأكيد ان لكل امة أصول لا يجب تجاوزها، لاسيما ان كانت هذه الأصول اصيلة كما هو الفكر الإسلامي، ولكن مع تلك الاصالة فقد ظهرت بذور الفرق الإسلامية والمذاهب الفقهية في نهاية العهد الأموي، وتبلورت خلال العصر العباسي، وأخذت هيكلها الكامل حتى استقرت مبادئها في القرن الثالث، وانقرضت بعضها في القرن الرابع، وبقي المهم منها حتى القرن الخامس، وان كان تعدد الفرق الدينية والمذاهب الفقهية والكلامية باعثا لنشاط الحركة العلمية، وتأجيج نارها في عصره، فقد استخدمت هذه الفرق والمذاهب العلم وسيلة لتحقيق أغراضها، واستعانت بالأساليب العلمية وفنون الثقافة والأدلة العقلية لنشر مبادئها والانتصار لها[1].

وعلم الكلام علم يختص بتقديم الحجج والبراهين، فيما يتعلق بالعقائد الإيمانية، وعلى رأسها عقيدة التوحيد، ويستخدم للرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات بالأدلة العقلية. وسمي بعلم الكلام، لأن أشهر مسائله التي وقع فيها الخلاف هي ان كلام الله سبحانه وتعالى الذي يقرأه القارئ (حديث أم قديم)، وهناك رأي أخر يرى ان هذا العلم يعتمد على الدليل العقلي ويتضح في كلام المتكلم[2]. ويبينه (الجويني) بقوله: "والكلام نعني به معرفة العالم وأقسامه وحقائقه وحدثه والعلم بمحدثة وما يجب له من الصفات وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه والعلم بالنبوات وتميزها بالمعجزات عن دعاوى المبطلين وأحكام النبوات والقول فيما يجوز ويمتنع من كليات الشرائع ولا يندرج المطلوب من الكلام تحت حد وهو يستمد من الإحاطة بالمميز بين العلم وما عداه من الاعتقادات والعلم بالفرق بين البراهين والشبهات ودرك مسالك النظر"[3]. ومع ان الإسلام قد اعطى مكانة للعقل فضلا عن باقي المعارف التي تم الإشارة لها من الوحي بشقيه القرآن والسنة، وكذلك على الحس والتجربة، وطرق القياس والاستدلال، ولذلك نجد للفلاسفة المسلمين مؤلفات حول العقل وطبيعته وحدوده وعلاقته بالشريعة، ولكن هذه المساحة التي منحها الإسلام للعقل يجب ان لا تخرج خارج مصادر المعرفة في الدين الإسلامي، على وفق القاعدة التي تقول انه لا يوجد خلاف بين العقل والنص، وان كانت هنالك خلافات بين المفكرين فهم ان لم يتفقوا في جزيئيات فهم يتفقون في نواحي

---

[1] – محمد الزحيلي، **الإمام الجويني إمام الحرمين**، ط2 (دمشق: دار القلم، 1412هـ، 1992) ص 34،35.

[2] – اسحاق بن عقيل عزوز المالكي، **الفرق الإسلامية**، ط1 (بيروت: دار ابن حزم، 1416هـ، 1999م)، ص 92.

[3] – الجويني، **البرهان في أصول الفقه**، ج1، ط1، تحقيق عبد العظيم الديب (الدوحة: جامعة قطر، 1399هـ) ص 83.

كثيرة، ومن أهم المدارس الفكرية التي يجب البحث في أصول المعرفة عندها لانهم ربما اعملوا العقل فخالفوا النص، وهم من اطلق عليها بفرق اهل الكلام وهم:-

1- المعرفة عند المعتزلة(*).

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة من الاغريق وغيرهم مما أدى إلى ابتعادها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وهم أصحاب (أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال الألثغ)، والذي كان تلميذا (للحسن البصري)، وكان من امرهم في أيام (عبد الملك بن مروان، وهشام بن عبد الملك)[1]، حيث وقع خلاف بين الشيخ وتلميذه في القدر، وفى المنزلة بين المنزلتين(**)، وانضم أليه لاحقا (عمرو بن عبيد بن باب) في بدعته فطردهما (الحسن) عن مجلسه فاعتزلا الى سارية من سواري مسجد البصرة، فقيل لهما ولأتباعهما معتزلة لاعتزالهم قول الأمة في دعواهم هذه[2]. وتعد المعتزلة من الفرق الكلامية التي جعلت العقل على رأس الأدلة، وجعلت الشرع تابعا للعقل. لكن نظرتهم إلى العقل في الحقيقة كانت نظرة غائية ذات صبغة عملية، وبالتالي فالعقل عندهم ليس قوة كامنة في الإنسان توصله إلى المعرفة، بل له وظيفة أسمى، يبينها (الجبائي) بان العقل هو من

---

* – ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا، وقالوا: لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى، احترازا من وصمة اللقب، إذ كان الذي به متفقا عليه لقول النبي عليه السلام: "القدرية مجوس هذه الأمة" وكانت الصفاتية تعارضهم بالاتفاق، على أن الجبرية والقدرية متقابلتان تقابل التضاد؛ فكيف يطلق لفظ الضد على الضد؟ وقد قال النبي عليه السلام: "القدرية خصماء الله في القدر" والخصومة في القدر، وانقسام الخير والشر على فعل الله وفعل العبد لن يتصور على مذهب من يقول بالتسليم والتوكل، وإحالة الأحوال كلها على القدر المحتوم، والحكم المحكوم، والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد. أبو الفتح محمد الشهرستاني، ت: 548هـ، **الملل والنحل، ج1** (بيروت: مؤسسة الحلبي، د. ت)، ص 43.

[1] – المصدر السابق، ج 1، ص 46.

** – وشرَح القاضي عبد الجبار المعتزلي هذا التَّعريفَ، فقال: "إنَّ صاحِبَ الكبيرةِ له اسمٌ بَينَ الاسمَينِ، فلا يكونُ اسمُه اسمَ الكافِرِ، ولا اسمَ المُؤمِنِ، وإنَّما يُسمَّى فاسِقًا، وكذلك صاحِبُ الكبيرةِ له حُكمٌ بَينَ الحُكمَينِ، فلا يكونُ حُكمُه حُكمَ الكافِرِ ولا حُكمَ المُؤمِنِ، بل يُفرَدُ له حُكمٌ ثالِثٌ، وهذا الحُكمُ الذي ذكَرْناه هو سببُ تلقيبِ المسألةِ بالمنزِلةِ بَينَ المنزِلتَينِ؛ فإنَّ صاحِبَ الكبيرةِ له منزِلةٌ تتجاذَبُها هاتانِ المنزِلتانِ، فليست منزِلتُه منزِلةَ الكافِرِ ولا منزِلةَ المُؤمِنِ، بل له منزِلةٌ بَينَهما". عبد الجبار بن احمد، **شرح الأصول الخمسة**، ط3، تحقيق: عبد الكريم عثمان (القاهرة: مكتبة وهبة، 1416هـ، 1996) ص 697.

[2] – عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق: وبيان الفرقة الناجية منهم**، ط5، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة (بيروت: دار الافاق الجديدة، 1402هـ، 1982م)، ص 15. وينظر: الشهرستاني. مصدر سبق ذكره، ج 1، ص 29.

يمنع نفسه به عما لا يمنع المجنون نفسه عنه[1]. ويبين (القاضي عبد الجبار) معنى (العقل) عند المعتزلة بقوله: "العقل عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة، متى حصلت في المكلف صح منه النظر والاستدلال والقيام بأداء ما كلف" وهذا التعريف في حقيقته إعادة صياغة لتعريف أستاذه (الجبّائي) القائل: "العقل هو العلم"[2]. أي بعده للعقل مبين وكاشف للعلم. وكان من آثار اعتمادهم على العقل في معرفة حقائق الأشياء وإدراك العقائد، أنهم كانوا يحكمون بحسن الأشياء وقبحها عقلاً فقالوا ان: "المعارف كلها معقولة بالفعل، واجبة بنظر العقل، والحسن والقبيح تعدان صفتان ذاتيتان للحسن والقبيح"[3]. ويؤكد القاضي (عبد الجبار) على موقف المعتزلة التوسطي بين النظريتين حيث يقول: "ولسنا نسلم أن الحواس أقوى لأن بالعقل نميز ما يدرك بالحواس، ولذلك لا تتميز للبهائم المدركات حسب تميزها للعقلاء، ولا نسلم أن العقل أضعف بل نقول فيه أنه المعتمد في المعارف". وفي طرحهم لمسألة (خداع الحواس) والتي استند عليها بعض الفلاسفة لتبرير أصل الشك في حقائق الأشياء، حيث جعل المعتزلة من خلال النظرية التكاملية العقل في موضع الحكم على إدراكات الحواس للأشياء بحيث يقوم بدور المصحح والمصوب لأخطاء الحواس، وفي ذلك يقول القاضي (عبد الجبار): "إن العقل هو المعيار على الحواس، وأنه الأصل فيما يوثق به، وأن خطأ الحواس لا يمنع من الثقة بما يعلم بالعقل من المدرك"[4]. واذا كان لابد للأمة من إمام لكي يقيم الدين والدنيا، بإقامة الحدود واستيفاء الحقوق بإنصافه، ولا خلاف على هذا الا عند من شذ عن إجماع المسلمين بما يتعلق بوجوب الإمامة وضروريتها لحماية المسلمين، كبعض المعتزلة من راء ان يترك الناس بلا إمام، وان اشترطوا ان يصل الامر بين الناس لان يتناصفوا ولا يتظالموا[5]. وهذه نظرة مثالية غير واقعية. وفي جانب الامامة فان فريقاً من المعتزلة يرون ان الامامة تكون واجبة بالعقل وليس بالشرع[6]، وبهذا خالفوا اكثر الفرق الأخرى التي ترى ان الامامة انما وجبت بالشرع.

---

[1] – الطاهر مولف، العقل الوضعي عند أوجست كونت، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية: قسم الفلسفة، الجزائر، 1429هـ، 2008م، ص 72.

[2] – م محمد رياض، معنى العقل عند المعتزلة نظرية (التكاملية) في الفكر المعتزلي، موقع مصر المدنية، 2017/4/1، http://www.civicegypt.org/?p=43533.

[3] – الشهرستاني، مصدر سبق ذكره، ص 42.

[4] – محمد رياض، مصدر سبق ذكره، نت.

[5] – للاطلاع عن هذا الخلاف بين من يرى الوجوب شرعا او عقلا وبين راي المعتزلة، ينظر: نصر الدين الطوسي، **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد** (ت:672)، شرح: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن علي المشهور بالعلامة الحلي (ت: 726) (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، د. ت) ص 338،339.

[6] – عبد الجبار بن احمد، مصدر سبق ذكره، ص 758.

2- المعرفة عند الاشعرية:

والأشاعرة: فرقة تنسب لأبي الحسن الأشعري وقد ولد (أبو الحسن الأشعري) بالبصرة سنة (260هـ، ت330هـ)، وقد تخرج على يد المعتزلة في علم الكلام، وتتلمذ لشيخهم (أبي علي الجبائي)، وكان لفصاحته ولسنه يتولى الجدل نائبا عنه؛ وكما كل اهل الكلام حاولوا الدفاع عن الإسلام من خلال منهجهم الكلامي، في الرد على الفلسفة اليونانية القديمة، فضلا عن اعتراضهم عن بعض أراء المعتزلة[1]. وإن منهج الأشاعرة الكلامي جعلهم يحرصون على رد تهمة التشبيه عنهم حين يثبتون الصفات كحرصهم على رد تهمة التعطيل، وذلك في ردودهم المتوالية على المعتزلة، ولذلك تجد عبارات نفي التجسيم عن الله، أو تأويل أي صفة تدل عليه بزعمهم، وكان من أثر ذلك هجومهم على أهل السنة والحديث الذين يوردون أحاديث الصفات ويروونها مثبتين لها[2]. كما ثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه من غير تفسير ولا تأويل مع التأكيد على ما وصف به نفسه سبحانه وتعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}، (الشورى: 11). ومن بين أهم أعلام المدرسة الاشعرية الجويني وتلميذه الغزالي.

أ- أبو المعالي الجويني:

(الجويني) فقيهاً شافعياً ذا عقيدة أشعرية؛ التزم بمنهجين واضحينهما: المنهج العقلي، والمنهج ألنقلي، وانه رأى في المراحل الأولى من حياته ضرورة تقديم المنهج العقلي على ألنقلي في قضايا العقيد، لاسيما في مسائل إثبات ونفي الصفات التي تليق بالله جل جلاله، لكنه غير رأيه في أخر حياته، حيث اعتمد فيها على تقديم منهج القرآن والسنة على المنهج ألعقلي. وقد أثبت ذلك في أواخر مؤلفاته[3]. وله نظرة مخالفة للأشاعرة السابقين عنه في تقسيم العلم[4]، حيث قسم العلم لثلاثة أقسام: علم ضرورة، وعلم بديهي، وعلم كسبي[5]. والعلم الضروري فلا يفتقر في حصوله إلى دليل ولكنه يحصل بفعل الله تعالى غير مقدور للعبد فيه، فالتكليف إنما يتعلق بما يدخل تحت المقدور للإنسان ان يناله ان كان رزق مادي او معرفة. وأما الكسبي من العلوم فلا يسوغ حصوله مقدوراً، إلا أن

---

[1] – إسحاق بن عقيل عزوز المالكي، مصدر سبق ذكره، ص 90.

[2] – عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، ج2، ط1 (الرياض: مكتبة الرشد: 1415هـ، 1995م) ص 524.

[3] – جابر بن زايد السميري، فكر الجويني بين التحول والثبات في النفي والإثبات للصفات، مجلة **الجامعة الإسلامية**، المجلد 10، العدد 2 (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، 2003) ص 255.

[4] – وللمزيد حول العلم وأقسامه عند الجويني ينظر: يوسف محمد محمود الصديقي، مصدر سبق ذكره، ص 231 وما بعدها.

[5] – وللمزيد عن تقسيم العلوم الرجوع إلى: الجويني، **الكفاية في الجدل**، تحقيق: فوقية حسين محمود (القاهرة: مطبعة عيس الباني الحلبي وشركاءه، 1399هـ، 1979م) ص 29.

يكون مدلولا[1]. وفي تقسيمه للمعرفة يعد أكثر دقة من (الأشعري والباقلاني)، ذلك أنه لم يستعمل مصطلح الضرورة استعمالا عاما، بل فرق بين الضرورة وبينها بمعنيين احدهما: بديهيات العقل، والثاني: العلم اليقيني المكتسب[2]. وان شرط العلم الضروري عند (الجويني) أن يستوي في تعلمه والمعرفة فيه أرباب العقول مع استواء أحوالهم في السلامة وانتفاء الآفات، ويبين ان من شذ بعناد وهم قليلون لا يبلغون عددا تقوم بمثلهم حجَّة. وليس من شرط العلم الضروري اتفاق أرباب الألباب على كونه ضروريا بل لا يمتنع أن يعتقد بعض المعتقدين كون العلم الضروري كسبيا، وَكَون الكسبي ضروريا، وكون غلبة الظن الصادرة عن التقليد علما، فهذا مما لا بعد فيه[3]. والعلم الضروري يريد به (الجويني) المعرفة بكافة أنواعها وأقسامها، ومن مختلف مصادرها، وطرقها إلى أصول يملكها العارف، والتي يرى انها ترتبط به ولا يمكن أن توجد معرفة دون وجوده. وهو اليقين المعرفي الذي لابد منه لكل معرفة، وهي الأساس أو التأسيس الإلهي الذي منحه الله لهذا الإنسان، ليعرف به[4]. وفي كتابه (التلخيص في أصول الفقه) فهو يميز العلم الضروري عن غيره بأنه يقع اضطراراً، ولا يجد الإنسان عنه انفكاكا، وقد يحقق ذلك فيما تواترت فيه الأخبار، ولو جاز جحده جاز جحد المحسوسات. وبين قول البعض ان المحسوسات لما كانت معلومة ضرورة لم يجحدها جاحد، وأما ما تواترت عنه الأخبار فقد جحدناها. وبين جحد المحسوسات من قبل السفسطائية، الذين زعموا أَن كل ما يُسمى محسوسا فلا حقيقة له، وإنّما رؤيتنا لَهُ تخيل كحلم النّائم[5].

وسبب بحثه لموضوع الإمامة وما يتعلق بها بكتاب منفصل فذلك يعود لاعتقاده ان الإمامة ليس من العقائد، وإنما هي من المعاملات، ونبه على هذا الاعتقاد في (العقيدة النظامية) إلى ان الإمامة ليست من العقائد، ولو غفل عنها المرء لا تضره، ولكنه أصبح من المتعارف عليه بضمه بنهاية موضوع علم التوحيد[6]. وهو بذلك قد خالف باقي الفقهاء عندما كانوا يعتبرونها من العقائد ويضمون موضوع الإمامة في نهاية كتبهم كما فعل قبل (الغياثي) في كتاب (الإرشاد)، والذي لم يحتوي إلا صفات قليلة، وآراء عامة لم يفصل فيها كما في (الغياثي). الذي يقول فيه؛ في مسائل الإمامة وما يتعلق بها: "وليست الإمامة من قواعد العقائد بل هي ولاية تامة عامة ومعظم القول في الولاة

---

[1]– الجويني، **التلخيص في أصول الفقه**، ج3، تحقيق عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1417هـ،1996م)، ص 365،366.

[2] – يوسف محمد محمود الصديقي. مصدر سبق ذكره، ص 261.

[3] – المصدر السابق، ج 2، ص 286.

[4] – راجح عبد الحميد الكردي. نظرية المعرفة عند الإمام الجويني، ضمن مجموعة باحثين في: **الذكرى الألفية لإمام الحرمين الجويني**، الدوحة: جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2000م، ص 133.

[5] – الجويني. التلخيص في أصول الفقه، مصدر سبق ذكره، ج 2، ص 282،283.

[6] – الجويني، **العقيدة النظامية**، تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري القاهرة: المكتبة الازهرية للتراث، 1992م) ص 19.

والولايات العامة والخاصة مظنونة في التآخي والتحري"[1]. أي سبيلها ليس القطع بل الاجتهاد، وهذا لم يأتِ في كتابه (الغياثي) فقط، وإنما هذا الرأي كان يضمه في كل الكتب التي سبقته. ومما بينه في (الإرشاد) ان حكم الشرع ينقسم عنده إلى ما يستوي في تبيانه الخاص والعام، من غير الحاجة إلى اجتهاد[2]. وبين ان العلم يتلقى من العقل، أو من الشرع، وان أساليب العقول بكل ما تحويه من إدراك فهي لا تجول في أصول الإمامة وفروعها ويبين ان أصول الإمامة توقيفية متعلقة بأصول التشريع الثلاثة، ما جاء عن نص قرآني، وحديث صحيح متواتر، وإجماع منعقد[3].

ب- أبي حامد الغزالي الاشعري ت:505هـ.

فللعقل عنده فضل كبير، وأن ما يؤكد هذا الفضل هو أنه ألف أربعة كتب في المنطق بالإضافة إلى مقدمة "المستصفى" كما أنه أفرد للعقل في كتاب "إحياء علوم الدين" الباب السابع تحت عنوان: في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه. كما أنه اعتمد العقل والمنطق في كل ما ألف خصوصا في الرد على خصومه ونقد مذاهبهم، وأن قوله بأن العقل لا يدرك الإلهيات لا يحط من قيمة العقل. إذ نجده في (المعيار) يذكر رأي الجمهور ورأي الفلاسفة حول العقل، ومما يذكره حول مفهوم العقل "في معيار العلم" فالعقل مشترك بين عدة معان ولا يجب أن نطمع بإيجاد حد جامع لما كان مشتركا يختلف فيه الناس"[4]. وإذا كان (الجويني) يرى ان البحث في السياسة ليس من العقائد التي يجب ان يعلمها كل مسلم، بل هي من العلوم التي لا تضر ولا تنفع من يتعلمها أو لا يتعلمها، وقد تبعه تلميذه (الغزالي) بهذا الرأي، فيرى ان النظر في الإمامة ليس من الأمور المهمة، وليس من فن المعقولات، وانما فيها من الفقهيات، ويرى فيها ايضا مثار للتعصب الذي لا يسلم الخائض فيه من الذم وان أصاب، ويرى ان ما جرت عليه العادة من قبل الفقهاء بوضعها بنهاية كتب العقائد، ولكنه لم يتبع نهج شيخه بان يبتعد عن هذا التقليد ويفرد لها كتاب كما فعل شيخه، بل انه فضل ان يسلك مسار الأخرين، لأنه راى ان يسلك المنهج المعتاد كون القلوب تنفر عن المنهج المخالف للمألوف[5].

---

[1] – الجويني، **الغياثي: غياث الأمم في التياث الظلم**، ط2، المحقق: عبد العظيم الديب (القاهرة: مكتبة إمام الحرمين، 1401هـ)، ص 61.

[2]– الجويني، **الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، ط3، حققه، محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1422هـ، 2002م ص 368،369.

[3] – – الجويني. الغياثي، مصدر سبق ذكره، ص 61.

[4] نبيل السمالوطي، التنمية بين المشروع الحضاري الغربي والمشروع الحضاري الإسلامي، مجلة **البيان**، العدد 86 (الرياض: دار البيان، مارس 1415هـ) ص 41.

[5] – أبو حامد الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، ط1، تحقيق: انصاف رمضان، (دمشق: دار قتيبة، 1423هـ، 2003م)، ص 169.

3- الماتريدية:

هي الأخرى فرقة كلامية، تُنسب إلى (أبي منصور الماتريدي)[*]، ونشأت بسمرقند في القرن الرابع الهجري، مستخدمة الأدلة والبراهين العقلية والفلسفية في مواجهة خصومها من المعتزلة، والجهمية وغيرهما من الفرق الباطنية، في محاولة لم يحالفها التوفيق للتوسط بين مذهب أهل السنة والجماعة في الاعتقاد ومذاهب المعتزلة والجهمية وأهل الكلام، فأعْلَوا شأن العقل مقابل النقل، وقالوا ببدعة تقسيم أصول الدين إلى عقليات وسمعيات مما اضطرهم إلى القول بالتأويل والتفويض، وكذا القول بالمجاز في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعدم الأخذ بأحاديث الآحاد، وبالقول بخلق القرآن[1]. ومن أهم آراء الماتريدى بخصوص ما يتعلق بموضوع بحثنا فهي[2]:

1- لا يرى الماتريدى مسوغاً للتقليد، بل ذمه وأورد الأدلة العقلية والشرعية على فسادة وعلى وجوب النظر والاستدلال.

2- يذهب في نظرية المعرفة إلى لزوم النظر والاستدلال، وأنه لا سبيل إلى العلم إلا بالنظر، وهو قريب من آراء المعتزلة والفلاسفة في هذا، ثم يذكر أدلة كثيرة على وجود الله، مستخدماً أدلة المعتزلة والفلاسفة في حدوث الأجسام وأنها دليل على وجود الله.

4- المعرفة عند الفلاسفة المسلمين.

مع وجود إشكالية فكرية بين الفقهاء والمفكرين المسلمين حول اصل الفلسفة، وما يمكن ان تقدمه للإسلام من إضافة، من خلال البراهين العقلية بالاعتماد على المنهج الغربي، في ظل الاتهامات الموجهة لها بوجود ارتبط وبشكل كبير بالفلسفة اليونانية القديمة الوثنية، لاسيما .(أفلاطون وأرسطو)، وعليه فستكون النتائج الواردة من هذا الطريق ستكون مضرة وغير نافعة، وبشكل خاص في مجال العقائد، والأمور الغبية التي لا يؤمن بها مفكري الفكر اليوناني القديم، وسنقدم نموذجين لأصحاب هذه المدرسة.

---

* – الماتريدي فهو محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي ويلقب بإمام الهدى. ولد بماترید وهي محلة بسمرقند فيما وراء النهر، توفي سنة 333 هـ وكان حنفي المذهب وناصر الفقهاء والمحدثين، ولكن بمنهاج غير منهاج الأشعري، وان تلاقيا في كثير من النتائج، ينظر: إسحاق بن عقيل عزوز المالكي. مصدر سبق ذكره، ص 90.

وتتلمذ على عدة شيوخ من أشهرهم أبو نصر العياضي, وأبو بكر الجوزاني، ومحمد بن مقاتل الرازي، ونصير بن يحيى وغيرهم، كما تتلمذ عليه عدة أشهرهم الحكيم السمرقندي وأبو الحسن الرستغفني، وأبو محمد البزدوي، وغيرهم. ينظر: عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود. مصدر سبق ذكره، ج 2، ص 480.

[1] – الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مصدر سبق ذكره، ج1، ص 104.

[2] – مصطفى بن محمد بن مصطفى، **أصول وتاريخ الفرق الإسلامية** (د. م: ، د. ط، 1424هـ، 2003م) ص 634.

أ- الفارابي:

يرى (الفارابي ت 339هـ) ان المعرفة البشرية ثلاثة أنواع، أولها ما يصل إلى الإنسان عن طريق أدوات الحس التي تنطبع من المحسات في الحواس، ثم يرى فيها العقل فعله من التخزين والموازنة والتوفيق والتجريد. ثم: ما يصل عن طريق الفكر البحث الذي لا تتدخل فيه الحواس بأي شكل، وأخيراً ما يأتي إلى الإنسان عن طريق التنسك المرتبط بالجانب الإلهي وهو طريقة المتصوفة وهو المبتعد عن الحس والمادة[1].

والعلوم عن الفارابي أيضا ثلاثة هي: الطبيعية والرياضي والإلهي، وعلوم القسمين الأول والثاني عنده هي بخدمة العلم الثالث الإلهي، الذي هو المقصود بالذات لسموه وشرف موضوعه، لأنه يرى أن فضيلة العلوم والصناعات انما تكون بثلاث: إما بشرف الموضوع، وإما باستقصاء البراهين، وإما بعظم الجدوى الذي فيه سواه، ويدخل في عظم الجدوى العلوم الشرعية والصنائع المحتاج إليها. وهذا القسم الإلهي ينقسم عند (الفارابي) إلى ثلاثة أجزاء: ما يبحث فيه عن الموجودات أو الأشياء التي تعرض لها بما هي موجودات. ثم ما يبحث عن مبادئ البراهين بالعلوم النظرية الجزئية، وهي ما يختص بها كل علم عن الأخر، وأخيرا البحث في الموجودات التي ليست بأجسام ولا في أجسام فيفحص عنها، وينطلق لبحث هذا الأخير من خلال سلسلة من الأسئلة المتولدة عن سابقاتها، ليصل لحقيقة الله سبحانه وتعالى[2]. والاثر السياسي اليوناني واضح في طروحاته من خلال تبنيه لفكرة الحاجة للاجتماع وكذلك في وصفه لنشاءة لدولة، وتقسيمه الثلاثي فالفكرة (ارسطية) المنشى، وفي مجال اختيار الرئيس الفيلسوف فهو قد تأثر (بافلاطون) اكثر من تأثره بالأفكار العربية الإسلامية التي وضعت شروط خاصة للخليفة، وذات الامر نجده قد تأثر بالفكر اليوناني عندما جوز ان يكون منصب الرئاسة لأكثر من شخص في آن واحد وهذا خلاف الفكر السياسي الإسلامي بوجوب وحدة السلطة المتمثلة بتولي شخص واحد لمنصب الخلافة[3].

ب- ابن سينا:

والمعرفة عند ابن سينا لا تختلف عند (الفارابي)، فالمعرفة الإنسانية هي فيض العقل، وهي عنده ثلاثة أنواع: أولها فطري، وهو معرفة المبادئ الأولى أي أجزاء الأشياء مثل الكل اعظم من الجزء، وثانيهما مكتسب وهو إدراك المجردات المعقدة والكليات العامة، وهو يحتاج إلى مجهود اكبر من القسم الأول، والأداة المدركة لهذين النوعين عنده تسمى بالأداة الطبيعية، وأخيرا العقل وهو اعلي قوى النفس النظرية، وفي العقل تتجسد في شعورنا

---

[1] – عمر عبيد حسنة، مصدر سبق ذكره، ص 232.

[2] – محمد غلاب، مصدر سبق ذكره، ص 212،213.

[3] – للمزيد عن اثر الفكر والفلسفة اليونانية على فكر الفارابي ينظر: جهاد تقي صادق، **الفكر العربي الإسلامي: دراسة في ابرز الاتجاهات الفكرية**، (بيروت وبغداد: مكتبة السنهوري، 2020) ص37، 38.

بأنفسنا أو إدراكنا لذواتنا إدراكا خالصا، بأن العقل هو السبيل إلى الإيمان والوصول إلى الله أو الملكوت الأعلى[1]. و(ابن سينا) المتأثر بفكر (افلاطون وارسطو) فقد كان قد وصل لفكرهم عن طريق (الفارابي)، واذا كانت نظرية الحاجة للاجتماع لم تختلف عنه، ونجد أيضا تأثره بتقسيمه الثلاثي لفئات المدينة (لفلاطون وارسطو)[2]، وكلاهما (الفارابي وابن سينا) بالغا باستخدام مفردة المدينة حيث لا يخفى على احد ان (دولة المدينة) هو مصطلح يوناني حيث كانت دولهم لم تكن اكبر من دويلة صغيرة ضمن حدود المدينة، ولها حكومة مستقلة عوضا عن مفردة الدولة.

واذا ظهر هذا الاختلاف في استخدام المناهج، فيجب العلم انه اذا وجد يوما خلاف بين الدين والعلم فاقطع بادئ الراي بأن الخلاف ليس بين الدين والعلم، ولكنها بين رجال الدين ورجال العلم، واصل هذا الخلاف لابتعادهم عن الفكر الإسلامي بمصادره الاصلية، وان العقل اذا ما اطلق له العنان فسياتي بالعجب العجاب.

[1] عمر عبيد حسنة، مصدر سبق ذكره، ص 252،253.

[2] – للمزيد عن اثر الفكر والفلسفة اليونانية على فكر الفارابي ينظر: جهاد تقي صادق، مصدر سبق ذكره، ص 48.

الخاتمة

وإذ تُعد نظرية المعرفة أحد فروع العلوم التي تبحث في أصل وبنية ومناهج كيفية استحصال المعرفة هذه المناهج، وتهتم بالإجابة عن عدد من الأسئلة، كيف نعرف؟ وهل لمعرفتنا حدود؟ وما درجة موثوقية معرفتنا؟. وإذا كان النظر أو الاستدلال يُعد الوسيلة الأساسية للانتقال من مرحلة العلوم الضرورية التي يتساوى فيها البشر إلى مرحلة العلوم النظرية، أو الكسبية، التي يتفاوت فيها البشر نتيجة تفاوتهم في قدراتهم على النظر والاستدلال، واذا كان النظر والملاحظة هو أول مراحل تحصيل المعرفة، ولكن بذات الوقت لا يمكن الجزم بكونها الطريقة الوحيدة. والمصادر المعرفية الأساسية في الإسلام هي: (القرآن الكريم، والسنة النبوية) وهذه المصادر وهبت الجميع ذات الأدوات المعرفية وسبل الوصول لحقيقة الأشياء في عالمنا الذي نعيشه او في عالم الغيب، ولكن تميز البعض نت العلماء والمفكرين عن العامة حتى عدوا مصدر ثالث بقدرتهم على استنباط الاحاكم بإعمال العقل والتدبر في آيات الله، بقوله سبحانه وتعالى: **{فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}** النحل: 43). لأنه لا يمكن تجاهل العقل الذي هو الأساس التميز بين صحة ما يرى وما يلاحظ، على ان يرد الخلاف لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وان كانوا ولاة الامر كما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾ (النساء: 59). وهذا يتطابق مع الشق الأول من الفرضية، بان العقل المنضبط لا يتعارض مطلقا مع النص.

اما الخلل في الوصول للحقيقة وعلى وفق تم استنتاجه؛ فلا يكون بسبب العقل بل قد يكون باستخدام الأدوات المستخدمة التي قد تعطينا نتائج غير صحيحة، ودائما ما يضرب العلماء مثال عن العصا داخل كاس الماء فالناظر لها يرى فيها اعوجاج، ولكن حتى في محاولة تعديل الأدوات ربما لا يمكن الحصول على إجابة صحيحة، لذلك نرى انه لا يجب الاعتماد على نمط واحد لإثبات الحقائق غير المدركة بالنص المطابق للعقل، ومن هذا المنطلق لا يجب إهمال أساليب المعرفة وعلى راسسها القرآن، وما صحة من السنة النبوية، والعقل المنضبط، واما التمايز في استخدام هذه المصادر وطرائق اكتسابها، بتقديم العقل عن النص وجعله المصدر الأساسي، وباقي المصادر تابعة له، جعل ذلك تحقيق المعرفة تختلف عند الفرق الإسلامية، واستخدام المعايير المختلفة من قبل كل منظومة فكرية فضلا عن الأبعاد القبلية للجنس البشري بصورة عامة، والعلماء والمفكرين ضمن هذا العام الذي يتأثر بتلك المؤثرات بشكل او باخر، ويمكن من هذا المنطلق تتضح لنا الإجابة على الشرط الثاني من الفرضية بان تقديمهم للعقل وعده المصدر الأول جعل فرق اهل الكلام يخرجوا عن ما جاء به الوحي، والسنة النبوية وحتى مقاصد الشرع.

وإذا كانت المنطلقات الفكرية والعلمية لإثبات العلوم تختلف بين أصحاب المدرسة الواحدة، فلا شك ان تكون النتائج بين المدارس الفكرية مختلفة ضمن نفس الإطار، مع إيماننا العميق بان المعرفة تراكمية لم ولن تبنى

على أكتاف مدرسة أو لإطار فكري واحد دون الأخر، ولذلك فان الاختلاف في منابع العلم لا يعني الاختلاف والتناحر أو رفض النتائج التي تأتي به المدارس المغايرة، إلا تلك التي تتعارض مع الشرع الإسلامي، أو تنفي ما جاء به الإسلام من نظريات عليمة لم تثبت إلا بعد أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وفي هذا الصدد لا يجب ان تربط كل نظرية علمية بالإسلام، لأنه في حال فشل النظرية العلمية لاحقا سيتم اتهام القرآن والسنة بالقصور، وبان كل ما جاء به الإسلام خطأ، وبالتالي سيتعرض الإسلام إلى التشويه، لذلك يجب الحذر من أي ربط ان لم تكن هنالك دعائم علمية كافية تؤيده، وهذا يدخل في الجانب السياسي، كربط الإسلام بالنظريات والمصطلحات الأخرى، (الديمقراطية، والليبرالية، والشيوعية والاشتراكية)، وغيرها من المفردات التي يستخدمها بعض المفكرين الإسلاميين بإضافة مفردة الإسلامي لها؛ فعندما تكون منطلقاتهم الفكرية في بناء نظرية إسلامية سياسية يجب ان يعودوا لمصدرها الأساسي القرآن الكريم وما صحة من السنة النبوية، اما ان كانوا ينظروا لمعرفة أخرى فهذا شأنهم على ان لا يزجوا بالإسلام زجا غير صحيح ليوهموا العامة ان طرحهم إسلامي وهو لا يمت للإسلام الا بالاسم الذي أضافوه له، وهذا جزء من المأخذ الذي تؤخذ على فرق اهل الكلام.

Conclusion:

Epistemology is one of the branches of science that investigates the origin, structure, and methods of knowledge, and is concerned with answering a number of questions: How do we know? Do our knowledge have limits? How reliable is our knowledge? If consideration or reasoning is considered the primary means of moving from the stage of necessary sciences in which humans are equal to the stage of theoretical or acquired sciences, in which humans differ as a result of their differences in their abilities to consider and reason, and if consideration and observation are the first stages of acquiring knowledge, but it is not possible It is certain that it is the only method, and the basic sources of knowledge in Islam (the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet) have endowed everyone with the same cognitive tools and ways to reach the truth of things in the world we live in or in the world of the unseen, but some, who are scholars and thinkers, are distinguished from the general public by the ability to derive rulings by applying reason and contemplating on them. Verses of God Almighty: {So ask the people of the Remembrance if you do not know} An-Nahl: 43). Scientists were a third source for obtaining and imparting knowledge to the public, because it is not possible to ignore the mind, which is the basis for distinguishing between the validity of what is seen and what is observed, provided that disagreement is referred to God and His Messenger, even if it is with those in charge, as stated in the Almighty's saying: (you who have believed, obey Allah and obey the Messenger and those in authority among you. And if you disagree over anything, refer it to Allah and the Messenger, if you should believe in Allah and the Last Day. That is the best [way] and best in result). (An-Nisa: 59).

The defect in arriving at the truth may be due to the use of the tools used that give us incorrect results. Scientists always give an example of a stick inside a cup of water. The one who looks at it sees distortion in it, but even in trying to modify the tools it may not be possible to obtain a correct answer, so we believe that it should not Relying on a single method to prove incomprehensible facts through text that matches the mind. Therefore, we should not neglect the methods of knowledge, the basis of which is the Qur'an and the authenticity of the Sunnah of the Prophet and disciplined reason. The differentiation in the use of these sources and the methods of acquiring them makes achieving knowledge differ among the Islamic sects, in addition to the use of standards used by Before every intellectual system, as well as the tribal dimensions of the human race in general, and the scholars and thinkers within this year who are affected by these influences in one way or another.

If the intellectual and scientific starting points for proving science differ between the adherents of one school, then there is no doubt that the results between schools of thought will be different within the same framework, with our deep belief that knowledge is cumulative and has not and will not be built on the shoulders of one school or intellectual framework without the other. Therefore, the difference is in the sources. Science does not mean disagreement, rivalry, or rejection of the results produced by different schools, except those that conflict with Islamic law, or deny the learned theories that Islam brought that were not proven until more than fourteen hundred years later. In this regard, every theory should not be linked to Scientific knowledge of Islam, because if the scientific theory fails later, the Qur'an and Sunnah will be accused of insufficiency, and that everything that Islam brought is wrong, and thus Islam will be subject to distortion. Therefore, one must be careful of any connection if there are not sufficient scientific supports to support it, and this enters into the political aspect. , such as (democracy, communism, socialism), and other vocabulary used by some Islamic thinkers by adding the word "Islamic" to it; When their intellectual starting points are in constructing an Islamic political theory, they must return to its primary source, the Holy Qur'an, and the authenticity of the Sunnah of the Prophet. However, if they look for other knowledge, then this is their business, provided that they do not accuse Islam in an incorrect way to mislead the public that their proposal is Islamic, and it does not belong to Islam except in the name that it contains. They added it to him.

المصادر:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب العامة والمترجمة.

1- ابراهيم شبلي، **تطور الفكر السياسي، دراسة تأصيلية لفكرة الديمقراطية في الحضارات القديمة** (بيروت، الدار الجامعية، 1980).

2- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. **كتاب الكليات**، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1419هـ، 1998م).

3- أبو الفتح محمد الشهرستاني، (ت: 548هـ)، **الملل والنحل، ج1** (بيروت: مؤسسة الحلبي، د.ت).

4- أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني، (المتوفى: 307هـ)، **مسند الروياني، ج1**، ط1 المحقق: أيمن علي أبو يماني: (القاهرة: مؤسسة قرطبة، 1416هـ).

5- أبو حامد الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، ط1، تحقيق: انصاف رمضان، (دمشق: دار قتيبة، 1423هـ، 2003م).

6- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، **السنن الكبرى، ح8**، ط3 المحقق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ، 2003م).

7- احمد بن حنبل، **مسند احمد، ج41**، ط1، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ، 2001م).

8- اسحاق بن عقيل عزوز المالكي، **الفرق الإسلامية**، ط1 (بيروت: دار ابن حزم، 1416هـ، 1999م).

9- أمل مبارك، **الفلسفة الحديثة** (بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2011).

10-جهاد تقي صادق، **الفكر العربي الإسلامي: دراسة في ابرز الاتجاهات الفكرية**، (بيروت وبغداد، مكتبة السنهوري، 2020)

11-الجويني، **الإرشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، ط3، حققه، محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1422هـ، 2002م).

12-الجويني، **الغياثي: غياث الأمم في التياث الظلم**، ط2، المحقق: عبد العظيم الديب (القاهرة: مكتبة إمام الحرمين، 1401هـ).

13-الجويني، **الكفاية في الجدل**، تحقيق: فوقية حسين محمود (القاهرة: مطبعة عيس الباني الحلبي وشركاءه، 1399هـ، 1979م).

14-الجويني، **البرهان في أصول الفقه**، ج1، ط1، تحقيق عبد العظيم الديب (الدوحة: جامعة قطر، 1399هـ).

15-الجويني، **التلخيص في أصول الفقه**، ج3، تحقيق عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1417هـ،1996م).

16-الجويني، **العقيدة النظامية**، تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري القاهرة: المكتبة الازهرية للتراث، 1412هـ، 1992م).

17-حسن صعب، **علم السياسة**، ط5، (بيروت، دار العلم للملايين، 1977).

18-عبد الجبار بن احمد، **شرح الأصول الخمسة**، ط3، تحقيق: عبد الكريم عثمان (القاهرة: مكتبة وهبة، 1416هـ، 1996).

19-عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، ج2، ط1 (الرياض: مكتبة الرشد: 1415هـ، 1995م).

20-عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، **ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة**، ط4 (دمشق: دار القلم، 1414هـ، 1993م).

21-عبد القاهر البغدادي، **الفرق بين الفرق: وبيان الفرقة الناجية منهم**، ط5، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة (بيروت: دار الافاق الجديدة، 1402هـ، 1982م).

22-عثمان جمعة ضميرية، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، ط2، (د. م: مكتبة السوادي للتوزيع، 1417هـ،1996م).

23-عصام زكريا جميل، **اتجاهات معاصرة في نظرية المعرفة**، ط1 (عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 1433هـ، 2012م).

24-عمر عبيد حسنة، علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية، **سلسلة كتاب الامة**، السنة (24)، العدد (104) وزارة الاوقاف والشؤون الدينية (الدوحة: 1425هـ).

25-غالب بن علي عواجي، **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها**، ج1، ط1 (جدة: المكتبة العصرية الذهبية، 1427هـ، 2006م).

26-محمد الزحيلي، **الإمام الجويني إمام الحرمين**، ط2 (دمشق: دار القلم، 1412هـ، 1992).

27-محمد السيد الجليند، **الوحي والإنسان – قراءة معرفية** (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).

28-محمد الغزالي، **كيف نتعامل مع القرآن**، ط1، (القاهرة: دار نهضة مصر، د. ت).

29-محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**، ج1، ط3، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ، 1987م).

30-محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، **الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية**، ط4 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1416هـ ، 1996م).

31-محمد على ابو العلا، **التوثيق الإعلامي والنشر الالكتروني في ظل مجتمع المعلومات (دمشق:** دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2013).

32-محمد غلاب، **المعرفة عند مفكري المسلمين** (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966).

33-محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية** (د.م: عالم الكتب، 1425هـ، 2005م).

34- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ج4، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

35-مصطفى الخشاب، **علم الاجتماع ومدارسه**، ج1 (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966).

36-مصطفى بن محمد بن مصطفى، **أصول وتاريخ الفرق الإسلامية**،(د. م: ، د. ط، 1424هـ، 2003م).

37-مصطفى محمد حلمي، **منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين**، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ).

38-نصر الدين الطوسي، **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد** (ت:672)، شرح: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن علي المشهور بالعلامة الحلي (ت: 726) (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، د. ت).

39-نيقولا تيماشيف، **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، ط1 (القاهرة: دار المعارف بمصر، 1970).

ثالثا: البحوث والدراسات في كتب:

40- راجح عبد الحميد الكردي. نظرية المعرفة عند الإمام الجويني، ضمن مجموعة باحثين في: **الذكرى الألفية لإمام الحرمين الجويني** (الدوحة: جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،، 2000م).

41- يوسف محمد محمود الصديقي. أصول نظرية المعرفة عند إمام الحرمين الجويني، ضمن مجموعة باحثين في: **الذكرى الألفية لإمام الحرمين الجويني**، (الدوحة: جامعة قطر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2000م).

رابعا: الدوريات والمجلات:

42- جابر بن زايد السميري، فكر الجويني بين التحول والثبات في النفي والإثبات للصفات، مجلة **الجامعة الإسلامية**، المجلد 10، العدد 2 (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، 2003).

43- حسن هادي رشيد: بالمعرفة والوعي تبديد الأوهام: الأوهام الأربعة عن فرنسيس بيكون انموذجا، **مجلة قضايا سياسية**، ملحق العدد 72 (بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2023).

44- حسن هادي رشيد، الصراع الفكري بين الأحزاب الحاكمة والاخوان المسلمين، واثره بالتحول الديمقراطي: (نماذج مختارة)، مجلة **قضايا سياسية**، العدد 74 (بغداد: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2023).

45- رعد عبدالجليل مصطفى الخليل وحسام الدين علي مجيد، في النظرية السياسية النسوية: البنى الفكرية والاتجاهات المعاصرة، سلسلة **عالم المعرفة**، العدد 493 (الكويت: 2022).

46- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد 44 (الكويت: 1981).

47- نبيل السمالوطي، التنمية بين المشروع الحضاري الغربي والمشروع الحضاري الإسلامي، مجلة **البيان**، العدد 86 (الرياض: دار البيان، مارس 1415هـ).

خامسا: الرسائل والاطاريح:

48-حسن هادي رشيد، إشكاليات الطاعة والخروج في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، العراق، 2019.

49-الطاهر مولف، العقل الوضعي عند أوجست كونت، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية: قسم الفلسفة، الجزائر، 1429هـ، 2008م.

سادسا: الموسوعات:

50- إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط، ج2** (القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت).

51- مجمع اللغة العربية، **المعجم الفلسفي**، ط1 (بيروت: عالم الكتب، 1399هـ).

52- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، ج1، ط4، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، 1420هـ).

سابعا: شبكة المعلومات الدولية:

53-محمد رياض، معنى العقل عند المعتزلة نظرية (التكاملية) في الفكر المعتزلي، موقع مصر المدنية، تاريخ التحميل 2023/9/20، http://www.civicegypt.org/?p=43533،2017/4/1.

المصادر باللغة الإنكليزية

First: The Holy Qur'an.

Second: General and translated books:

1- Ibrahim Shibli, The Development of Political Thought, a fundamental study of the idea of democracy in ancient civilizations (Beirut, University House, 1980).

2- Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafawi. The Book of Colleges, edited by: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry (Beirut: Al-Resala Foundation, 1419 AH, 1998 AD).

3-- Abu Al-Fath Muhammad Al-Shahristani, (d. 548 AH), Al-Milal wal-Nihal, vol. 1 (Beirut: Al-Halabi Foundation, D.T).

4- Abu Bakr Muhammad bin Harun Al-Ruyani, (deceased: 307 AH), Musnad Al-Ruyani, vol. 1, 1st edition. Editor: Ayman Ali Abu Yamani: (Cairo: Cordoba Foundation, 1416 AH)

5- Abu Hamid Al-Ghazali, Economy in Belief, 1st edition, edited by: Insaf Ramadan, (Damascus: Dar Qutayba, 1423 AH, 2003 AD).

6- Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH), Al-Sunan Al-Kubra, vol. 8, 3rd edition, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH, 2003 AD).
7- Ahmed bin Hanbal, Musnad Ahmad, vol. 41, 1st edition, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, (Beirut: Al-Resala Foundation, 1421 AH, 2001 AD).
8- Ishaq bin Aqeel Azouz Al-Maliki, Islamic teams, 1st edition (Beirut: Dar Ibn Hazm, 1416 AH, 1999 AD).
9- Amal Mubarak, Modern Philosophy (Beirut: Dar Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution, 2011).
10- Jihad Taqi Sadiq, Arab Islamic Thought: A Study of the Most Prominent Intellectual Trends, (Beirut, Baghdad, Al-Sanhouri Library, 2020).
11- Al-Juwayni, Al-Irshad ila Qawati' al-Evid fi Usul al-Belief, 3rd edition, edited by Muhammad Yusuf Musa and Ali Abd al-Moneim Abd al-Hamid (Cairo: Al-Khanji Library, 1422 AH, 2002 AD).
12- Al-Juwayni, Al-Ghayathi: Ghayyat Al-Umam fi Al-Tayyath Al-Zulm, 2nd edition, edited by: Abdul-Azim Al-Deeb (Cairo: Imam Al-Haramain Library, 1401 AH).
13- Al-Juwayni, Sufficiency in Controversy, edited by: Fawqiya Hussein Mahmoud (Cairo: Is Al-Bani Al-Halabi and Partners Press, 1399 AH, 1979 AD).
14- Al-Juwayni, Al-Burhan fi Usul Al-Fiqh, vol. 2, 1st edition, edited by Abdul-Azim Al-Deeb (Doha: Qatar University, 1399 AH).
15- Al-Juwayni, Al-Talkhis fi Usul Al-Fiqh, Part 3, edited by Abdullah Julum Al-Nabali and Bashir Ahmad Al-Amri (Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 1417 AH, 1996 AD).
16- Al-Juwayni, The Regular Doctrine, edited and commented by: Muhammad Zahid Al-Kawthari, Cairo: Al-Azhari Library for Heritage, 1412 AH, 1992 AD).
17- Hassan Saab, Ilm al-Siyasa, 5th edition, (Beirut, Dar al-Ilm Lil-Millain, 1977).
18- Abdul Jabbar bin Ahmed, Explanation of the Five Principles, 3rd edition, edited by: Abdul Karim Othman (Cairo: Wahba Library, 1416 AH, 1996).
19- Abdul Rahman bin Saleh bin Saleh al-Mahmoud, Ibn Taymiyyah's position on the Ash'aris, vol. 2, 1st edition (Riyadh: Al-Rushd Library: 1415 AH, 1995 AD).
20- Abdul Rahman Hassan Hanakah Al-Maidani, Controls of Knowledge and Principles of Reasoning and Debate, 4th edition (Damascus: Dar Al-Qalam, 1414 AH, 1993 AD).
21- Abd al-Qahir al-Baghdadi, The Difference Between the Sects: and the Statement of the Surviving Sect from Them, 5th edition, edited by: The Arab Heritage Revival Committee at Dar al-Afaq al-Jadidah (Beirut: Dar al-Afaq al-Jadidah, 1402 AH, 1982 AD).
22- Othman Jumah Damiriyah, Introduction to the Study of the Islamic Doctrine, 2nd edition, (D. M.: Al-Sawadi Library for Distribution, 1417 AH, 1996 AD).
23- Issam Zakaria Jamil, Contemporary Trends in the Theory of Knowledge, 1st edition (Amman: Dar Al-Maysara for Publishing and Distribution, 1433 AH, 2012 AD).
24- Omar Obaid Hasna, Sciences of Islamic Civilization and its Role in Human Civilization, Kitab al-Umma Series, Year (24), Issue (104), Ministry of Endowments and Religious Affairs (Doha: 1425 AH).
25- Ghaleb bin Ali Awaji, Contemporary Intellectual Doctrines, Their Role in Societies, and the Muslim Position towards them, vol. 2, 1st edition (Jeddah: Al-Asriyya Al-Dhahabi Library, 1427 AH, 2006 AD).
26- Muhammad al-Zuhayli, Imam al-Juwayni, Imam of the Two Holy Mosques, 2nd edition (Damascus: Dar al-Qalam, 1412 AH, 1992).
27- Muhammad Al-Sayyid Al-Jalind, Revelation and Man - A Cognitive Reading (Cairo: Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution, D.T),
28- Muhammad Al-Ghazali, How We Deal with the Qur'an, 1st edition, (Cairo: Dar Nahdet Misr, D.T).

29- Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar, vol. 1, 3rd edition, edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha (Beirut: Dar Ibn Kathir, 1407 AH, 1987 AD).
30- Muhammad Sidqi bin Ahmad bin Muhammad Al-Borno Abu Al-Harith Al-Ghazi, Al-Wajeez fi Ihdah Al-Qa'liyya Al-Fiqh, 4th edition (Beirut: Al-Resala Foundation, 1416 AH, 1996 AD).
31- Muhammad Ali Abu Al-Ala, Media Documentation and Electronic Publishing in the Light of the Information Society (Damascus: Dar Al-Ilm and Al-Iman for Publishing and Distribution, 2013).
32-Muhammad Ghallab, Knowledge among Muslim Thinkers (Cairo: Egyptian House for Writing and Translation, 1966).
33- Muhammad Munir Morsi, Islamic Education, Its Origins and Development in the Arab Countries (DM: Alam al-Kutub, 1425 AH, 2005 AD).
34- Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (d. 261 AH), Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar, transmitting justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, vol. 4, edited by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi (Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, D.T).
35- Mustafa Al-Khashab, Sociology and its Schools, vol. 1 (Cairo: National Printing and Publishing House, 1966).
36- Mustafa bin Muhammad bin Mustafa, The Origins and History of Islamic Sects, (Dr. M:, D. T., 1424 AH, 2003 AD).
37- Mustafa Muhammad Hilmi, The Methodology of Hadith and Sunnah Scholars in the Fundamentals of Religion, 1st edition (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1426 AH).
38- Nasr al-Din al-Tusi, Kashf al-Murad fi Sharh Tajrid al-Iqidan (d. 672), Explanation: Jamal al-Din al-Hasan ibn Yusuf ibn Ali, famous for the scholar al-Hilli (d. 726) (Beirut: Al-Alami Publications Foundation, D.T).
39- Nikolai Timashev, Sociological Theory, Its Nature and Development, 1st edition (Cairo: Dar Al-Maaref Misr, 1970).

Third: Research and studies in books:

-3840- Rajeh Abdul Hamid Al-Kurdi. The theory of knowledge according to Imam al-Juwayni, among a group of researchers in: The Millennium Anniversary of Imam al-Haramayn al-Juwayni (Doha: Qatar University, College of Sharia and Islamic Studies, 2000 AD).
-3941- Youssef Muhammad Mahmoud Al-Siddiqi. The origins of the theory of knowledge according to the Imam of the Two Holy Mosques al-Juwayni, among a group of researchers in: The Millennium Anniversary of the Imam of the Two Holy Mosques al-Juwayni, (Doha: Qatar University College of Sharia and Islamic Studies, 2000 AD).

Fourth: Periodicals and Magazines:

42- Jaber bin Zayed Al-Sumairi, Al-Juwayni's Thought between Transformation and Constancy in the Negation and Affirmation of Attributes, Islamic University Journal, Volume 10, Issue 2 (Islamic University, Gaza: Faculty of Fundamentals of Religion, 2003).
43- Hassan Hadi Rashid: With knowledge and awareness, dispelling illusions: The four illusions about Francis Bacon as an example, Political Issues Magazine, Supplement No. 72 (Al-Nahrain University: Faculty of Political Sciences, 2023).
44- Hassan Hadi Rashid, The Intellectual Conflict between the Ruling Parties and the Muslim Brotherhood, and Its Impact on Democratic Transition: (Selected Models), Political Issues Journal, No. 74 (Al-Nahrain University: Faculty of Political Science, 2023).
45- Raad Abdul Jalil Mustafa Al-Khalil and Hussam Al-Din Ali Majeed, in Feminist Political Theory: Intellectual Structures and Contemporary Trends, World of Knowledge Series, Issue 493, (Kuwait: 2022).
46- Abdel Basset Abdel Muti, Theoretical Trends in Sociology, World of Knowledge Series, No. 44 (Kuwait: 1981).

47- Nabil Al-Samaluti, Development between the Western Civilizational Project and the Islamic Civilizational Project, Al-Bayan Magazine, No. 86 (Riyadh: Dar Al-Bayan, March 1415 AH).

Fifth: Letters and theses:

48-Hassan Hadi Rashid, Problems of Obedience and Disobedience in Contemporary Islamic Political Thought, unpublished doctoral thesis, College of Political Science, University of Baghdad, Iraq, 2019..

49- Al-Tahir Molfe, The Positive Mind according to Auguste Comte, Master's Thesis, unpublished, Mentouri University, Constantine, Faculty of Humanities and Social Sciences: Department of Philosophy, Algeria, 1429 AH, 2008 AD.

Sixth: Encyclopedias:

50- Ibrahim Mustafa and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, vol. 2 (Cairo: Arabic Language Academy, Dar Al-Da'wa, D.T).

51- Arabic Language Academy, Philosophical Dictionary, 1st edition (Beirut: Alam al-Kutub, 1399 AH).

52- The International Symposium for Islamic Youth, The Facilitated Encyclopedia of Religions, Sects and Contemporary Parties, supervision, planning and review: Mani' bin Hammad Al-Juhani, vol. 1, 4th edition, (Dar Al-Nadwa Al-Ilamiya for Printing, Publishing and Distribution, D.M., 1420 AH),

Seventh: International Information Network:

53- Muhammad Riad, The Meaning of Reason among the Mu'tazilites, The Theory of Complementarity" in Mu'tazilit Thought, Egypt's Civilian website, download date 9/20/2023, 4/1/2017, http://www.civicegypt.org/?p=43533.